مِنْ هُمُ الآلُ

مِنَ القُرآنِ والسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

تأليفُ

أبو كريمٍ ذو الفقارِ النَّجَفِيُّ

تحقيقُ

أبو مهديٍّ

مَنْ هُمُ الآلُ مِنَ القُرْآنِ وَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ؟

تَأْلِيفٌ: أَبُو كَرِيمٍ ذُو الفَقَارِ النَّجَفِيُّ

تَحْقِيقٌ: أَبُو مَهْدِي

المقدمة

اللهم صل على محمد وآل محمد كمل صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد

بسم الله الرحمن الرحيم

{رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي}

خادم أهل البيت العبد الفقير لله (أَبُو كَرِيمٍ ذُو الفَقَارِ النَّجَفِيُّ)

أضع بين يديك أيها القارئ العزيز هذا البحث الذي يحوي تفصيلا: من هم (الآل) وسوف يتناول البحث بعض الأقسام التي توصلنا الى فهم ومعرفة

(الآل) من خلال آيات الذكر الحكيم بمعية السنة النبوية المطهرة، مستعينا بما جاء في اللغة عند الحاجة لها.

القسم الأول: سوف نتطرق في هذا القسم إلى معنى (الآل) اللّغوي، و(الآل) العقائدي، وكذلك (الآل) النَسَبي.

القسم الثاني: وأما في هذا القسم نتطرق إلى المعنى الاصطلاحي(الآل الاصطلاحي) ومن ثم مَنْ يدخل في هذا القسم، من خلال الآيات القرآنية الكريمة والسنة النبوية الشريفة.

ولا يخفى على القارئ الكريم اختلاف وتضارب أقوال، وتفاسير أهل السنة والجماعة في معنى (الآل)، فمثلا قال قسم مِنهم: إن (الآل) هم كل الأمة.

وقال قسم آخر: إن (الآل) هم عترة الرجل. وهنالك منْ قَال : أنهم زوجات الرجل وأقرباؤه ونسله. وكذلك قال أخرون: أن (الآل) يشمل الكل بالمعنى اللغوي. فهل يا ترى ممكن أن تقال هذه الوجوه كلها بما يتناسب مع ما جاء في القران الكريم ؟! لذا سوف نوضح لك بما يسعنا من خلال الآيات القرآنية المعنى المناسب لهذا المصطلح (الآل).

وعليه في هذا القسم الثاني من البحث سيكون تبيانا للمعنى الاصطلاحي، ومن هم الذين خصهم الله في القرآن الكريم والسنة النبوية في الصلاة اليومية، بما يعبر عنها بالصلاة الابراهيمية (اللهم

صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم..)، من هم (الآل) في هذه الصلاة الإبراهيمية؟ لنرى تفصيل الموضوع والبحث، مع ذكر الآيات القرآنية الكريمة. نسأل الله تعالى يد العون فيما يبصرنا في دينه وكتابه العزيز ومعرفة آل البيت الطاهرين عليهم السلام.

العبد الفقير أبو كريم النجفي (الكنية في البالتوك والتكتوك ذو الفقار)

الفصل الأول

القسم الاول:

المعنى اللغوي (للآل) ونسميه بالآل العقائدي:

نشرع في توضيح الآيات القرآنية للمعنى اللغوي العام(الآل العقائدي)، وذلك ما يشمل كل من كان على عقيدة الرجل، سواء كان على عقيدة باطلة، أم على عقيدة صالحة.

ولنأخذ هنا مثالا في (آل) فرعون: قال تعالى :وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾البقرة ، ترى عزيزي القارئ أن المقصود بآل فرعون في هذه الآية هو من كان على عقيدته الباطلة، وقد أغرقهم الله تعالى جميعاً ؛ ولذا قال تعالى ذكره: وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ

يَـذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾الاعـراف . فالآيـة تـذكر آل فرعـون عامـة ً، وكـذا قـوله تعـالى: كَـدَأْبِ آلِ فِرْعَـوْنَ وَالَّذِيـنَ مِـن قَـبْلِهِمْ كَفَـرُوا بِـآيَاتِ اللَّـهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّـهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّـهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾الانفال.

وقـال تبـارك وتعـالى: كَـدَأْبِ آلِ فِرْعَـوْنَ وَالَّذِيـنَ مِـن قَـبْلِهِمْ كَـذَّبُوا بِـآيَاتِ رَبِّهِـــمْ فَأَهْلَكْنَـــاهُم بِـــذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَـــا آلَ فِرْعَـــوْنَ وَكُلٌّ كَانُـــوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾الانفال.

وقـال ايضـا عـز وجـل : النَّـارُ يُعْرَضُـونَ عَلَيْهَـا غُـدُوًّا وَعَشِـيًّا وَيَـوْمَ تَقُـومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾غافر.

وكـذا في آيـة أخـرى: فَوَقَـاهُ اللَّـهُ سَـيِّئَاتِ مَـا مَكَـرُوا وَحَـاقَ بِـآلِ فِرْعَـوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾غافر.

وقـال تعـالى: وَلَقَـدْ جَـاءَ آلَ فِرْعَـوْنَ النُّـذُرُ ﴿٤١﴾ كَـذَّبُوا بِآيَاتِنَـا كُلِّهَـا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾القمر.

وقـال عـز وجـل في آيـة أخـرى: وَإِذْ قَـالَ مُـوسَىٰ لِقَوْمِـهِ اذْكُـرُوا نِعْمَـةَ اللَّـهِ عَلَـيْكُمْ إِذْ أَنجَـاكُم مِّـنْ آلِ فِرْعَـوْنَ يَسُـومُونَكُمْ سُـوءَ الْعَـذَابِ وَيُـذَبِّحُونَ أَبْنَـاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ابراهيم.

وقـــال الله تعـــالى: وَإِذْ أَنجَيْنَـــاكُم مِّـــنْ آلِ فِرْعَـــوْنَ يَسُـــومُونَكُمْ سُـــوءَ الْعَـذَابِ يُقَتِّلُـونَ أَبْنَـاءَكُمْ وَيَسْـتَحْيُونَ نِسَـاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِـكُم بَـلَاءٌ مِّـن رَّبِّـكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾الاعراف .

ولنأتي الى تفسير الطبري ماذا يقول في تفسيره:

قوله تعالى:{إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ} وهم الذين كانوا على منهاجه وطريقته في الكفر بالله من قومه. {يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ} يقول: إذ يحملونكم أقبح العذاب وسيئه. وقد بينا فيما مضى من كتابنا هذا ما كان العذاب الذي كان يسومهم سيئه. {يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ} الذكور من أولادهم، {وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ} يقول: يستبقون إناثهم. {وفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ} يقول: وفي سومهم إياكم سوء العذاب، اختبار من الله لكم وتعمد عظيم1.

.. ذكر الله تعالى الى هنا آل فرعون على أنهم قوم فرعون، ومن ثم يدخل فيهم القرابة وغير القرابة لأتباعهم ملة فرعون.

فترسم لنا هذه الآيات الكريمة المعنى اللغوي لكلمة (الآل) ؛وعليه: كل من كان على عقيدة آل فرعون الباطلة قد دخل في الآل.

وكذا يتضمن الآل العقائدي: كل الناس الذي يكون من ضمنهم الأقرباء والذرية، وإن كانوا على عقيدة مؤمنة، فهم يدخلون في (الآل) النسبي ولا يدخلون في (الآل) العقائدي.

ولنا في ذلك دليل من القرآن الكريم في ذكر الله مؤمن آل فرعون، قال تعالى: وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾غافر.

[1] ـ كتاب تفسير الطبري جامع البيان ط دار التربية والتراث ج 13 ص85.

ففي هذه الآية يُنسب مؤمن آل فرعون الى الآل؛لأنه ابنٌ لخالة فرعون؛ فأدخل القرابة الى الآل ضمن (الآل) النسبي ولم ينسبه الى ملته.

وأيضاً لو أتينا الى زوجة فرعون أُخرجت من (الآل)؛ لأن العذاب لم يشملها، فهي لا تدخل في الآل من جهة العقيدة ولا من جهة القرابة.

يتبين لدينا أن القاعدة القرآنية في المعنى اللغوي: أنه إذا كان هنالك أنصار للرجل وأتباع على عقيدة باطلة أو عقيدة صالحة، يُنسبون إلى (الآل) بالمعنى اللغوي العام، وكذلك تُنسَب الأقارب والذرية إلى الآل العقائدي.

فكل من يكون من أتباعه وأنصاره وأقرباءه ــ سواء كان على ملته أم تختلف عن عقيدته ـ يدخلون في الآل العقائدي .

هذا كما ترى الإشكال الذين وقع فيه كثير من مفسري أهل السنة والجماعة في تعريف معنى الآل.

تطبيق القاعدة على المعنى اللغوي(الآل العقائدي) في آل لوط:

وسيتم التوضيح من خلال الآيات القرآنية التي تثبت هذه القاعدة القرآنية..

هنا آيات كريمة ترسم لنا مثالا في آل لوط، كانوا على عقيدة صالحة.. متبعين نبي الله لوط سواء كانوا من قومه أم من أقرباءه أم من جهة النسب.

قال تعالى: قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ الحجر.

نلاحظ هنا أن زوجة لوط عليه السلام أُخرجت من (الال) من جهة العقيدة، وقد شملها العذاب لأنها كفرت به.

وقال عز وجل: كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ القمر.

وهنا كذلك إشارة إلى أن زوجة لوط عليه السلام ليست من (الآل) لأن العذاب قد شملها أيضا.

ففي الآية الأولى أُخرجت زوجة النبي لوط من (الآل) لأنها ليست على عقيدة نبي الله لوط عليه السلام؛ فشملها العذاب، وفي الآية الأخرى؛ لأن الله تعالى نجّا آل لوط، وأما امرأة لوط قد أُدخلت في العذاب .. وعليه أُخرجت من (الآل) من ناحية العقيدة , والحال أيضاً هي ليست من القرابة؛ فليست هي من آل لوط , فتبين أن الزوجة هنا لا تدخل في الآل لا من ناحية العقيدة ولا من ناحية القرابة؛ لأنها لا تُنسب إلى لوط قرابةً.

تطبيق آخر للقاعدة على المعنى اللغوي العقائدي في آل ابراهيم وآل محمد:

وهنا أيضا نأخذ مثالاً ونطبقه على آل إبراهيم ، ومن ثَم نرى منْ الذي يدخل في آل إبراهيم في المعنى اللغوي العام ؟ ..

يدخل في آل إبراهيم كل ملة إبراهيم، الذين يتبعون إبراهيم عليه السلام وعلى ملته، وكل أقرباءه ونسله؛ سواء كانوا على العقيدة الصالحة أم كانوا على عقيدة مختلفة عن عقيدة إبراهيم عليه السلام.

وكذلك نطبق هذه القاعدة على آل محمد بنفس الطريقة الآنفة الذكر، لدينا المعنى العام اللغوي وهو: كل من كان على ملة نبينا محمد صلى الله عليه وآله في العقيدة، وايضاً من أقرباءه ونسله، والحال أن الزوجات يدخلن في (الآل) بهذا المعنى من جهة العقيدة، وليس من جهة القرابة ، إلا إذا كانت المرأة (الزوجة) هي من قربى النبي صلى الله عليه وآله، كما كانت زوجة نبي الله إبراهيم عليه السلام سارة بنتا لعمه، فتدخل في (الآل) من ناحية القرابة ومن ناحية العقيدة كذلك.

الخلاصة قد تبين من هذه القاعدة: أن كل من كان على العقيدة ـ سواء كانت عقيدة الرجل صالحة أم عقيدة الرجل طالحة ـ يدخل في الآل العقائدي، حتى الأقرباء والنسل فهم داخلون في الآل العقائدي.

القسم الثاني

المعنى الأخص (للآل) وتشمل القرابة والنسل ونسميه الآل النسبي:

بعدما انتهينا من البحث في (الآل) بالمعنى الأعم وما يدخل في المعنى الشامل لكل من هو على عقيدة سليمة أم سقيمة، أو كانت هنالك قرابة نسبية أو سببية فهو داخل في (الآل) بالمعنى اللغوي الذي أسميناه (بالآل العقائدي)، نبحث في المعنى أكثر تخصيصاً بالنسبة لـ (لآل).

عندما نرى قول النبي صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور بين الفريقين: (إن الصدقات حرام على آل محمد..) فآل محمد هنا تعني كل ذرية النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ..سواء كانوا مؤمنين أم غير مؤمنين، بل حتى من ينتسب إليه صلى الله عليه وآله منهم من هو ليس بمسلم أصلا؛ لأن ذرية النبي صلى الله عليه وآله باقية في ملايين الأفراد .. ولا يمكن لنا أن نقول كلهم مؤمنين؛ لأننا نعلم أن هنالك منهم مَن هو مِن الفاسقين .. كما أوضحنا سالفا في ذرية إبراهيم عليه السلام.

نتعرض إلى الآيات التي تخص ذرية آل يعقوب، وهذه الآيات ليست فيما يشمل العقيدة ، وإنما خاصة في الذرية (ذرية الرجل).

قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ يوسف .

وقال عز وجل في سورة أخرى: وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾مريم .

تتطرق الآية الأولى إلى ذرية يعقوب عليه السلام وقرابته، والآية الأخرى خاصة في آل يعقوب؛ لأنها مختصة بقرينة الوراثة ، وهاتان الآيتان تدلان على الذرية .

وقال تعالى في موضع آخر: وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾البقرة.

نلاحظ في الآية: أن هارون عليه السلام ، كان على شريعة موسى عليه السلام، وهما من نفس القوم، وأنهما أَخَوان قرابةً ، وأن لموسى ذرية ولهارون ذرية كذلك.

وتشير الآية الكريمة إلى ذرية موسى وذرية هارون، وأقرباء هارون وموسى ، وذلك ليس في قوم موسى جميعاً بل في ذريتهما؛ لأن القوم الذين يتبعون موسى عليه السلام لو كانوا يتبعونه في العقيدة لما أختص آل هارون فقط ؟! ولأن الاثنين يشتركان بنفس العقيدة.

وكذلك نستطيع تطبيق القاعدة على الآل النسبي؛ فيدخل فيه كل القرابة والذرية، حتى وإن لم يكن على نفس العقيدة ،كما أُدخل مؤمن آل فرعون في الآل النسبي ولم يدخل في الآل العقائدي.

الفصل الثاني

القسم الاول

المعنى الاصطلاحي الخاص في الآل النسبي الاصطلاحي:

يبين لنا الله تعالى في آياته الكريمة المعنى الاخص للآل في المصطلح الآل النسبي..

قال تعالى: وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ العنكبوت.

ويقول تعالى في آيات أُخر: وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ سورة الانعام.

يبين الله تعالى في هذه الآيات أن الانبياء في ذرية ابراهيم عليه السلام ، فيوضح تعالى أنه جعل في ذرية إبراهيم النبوة والكتاب ولم يحدد الذرية ، هل هي كل الذرية أم بعض الذرية؟.

يقول تعالى: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ الحديد.

يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن في ذرية إبراهيم من المهتدين وكثير منهم فاسقون.

ولا ريب أن الله تعالى قد اختار واصطفى وجعل النبوة والكتاب والإمامة والملك العظيم في القسم المهتدي وليس في القسم الفاسق.

ويأتي الكلام هل أن كل القسم المهتدي يدخلون في الآل الاصطلاحي أم لا ؟

لنرى في هذه الآية الكريمة:

قال تعالى: إِنَّ اللَّـــــهَ اصْـــطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّـــهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ آل عمران .

ذكر الله تعالى في هذه الآية الاصـــطفاء لآل إبراهيم وآل عمران، ولا يوجد هنالك تبعيض في نفس الآل فيدل على أن هنالك خصـــوصـــية (للآل) من الذرية، وقرنها الله في آل محمد المصطفين في الصلاة الإبراهيمية.

فيوضح الله تعالى أنه اصـــطفى آل إبراهيم (آدم ونوح) ولم يقل آل نوح، وإبراهيم هو من آل نوح ، بينما يوضح الله تعالى أنه اصـــطفى آل إبراهيم وآل عمران ولم يقل اصطفينا من آل إبراهيم؟

فمن الواضح أن الله تعالى اصطفى آل إبراهيم ، وقد اصطفاهم من الذرية التي وصـــفها الله تعالى بقوله: {فمنهم مهتدٍ} فبدأ الاصـــطفاء من هذه الذرية.. إذن عندما يأتي لفظ آل إبراهيم في هذه الآية مع الاصـــطفاء يدل على أنهم في الصـــفوة التي اجتباهم الله، واصـــطفاهم وطهرهم على العالمين، وهذا اللفظ

خاص (لفظ شرعي وهو الآل الاصطلاحي)لآل إبراهيم، وهم الذين نصلي عليهم في الصلاة الإبراهيمية، ولا ريب لا يدخل فيهم الفاسقون، ولا كل المهتدين بل فقط الذين اصطفاهم واجتباهم الله تعالى على العالمين ..

يقول تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّـهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾النساء.

اصطفى واجتبى الله عز وجل في هذه الآية المباركة آل إبراهيم على العالمين؛ فقد أعطاهم الكتاب الحكمة، وبارك عليهم بهذه البركة العظيمة، وأعطاهم ملكاً عظيماً.

وليس معنى الملك العظيم الملك الدنيوي؛ لأن الملك الدنيوي لا يمثل مورد اهتمام من قبل الله تعالى، ولا من قبل الأنبياء أيضاً. بل المراد هنا الملك المعنوي، وهو عبارة عن الطاعة المطلقة منهم إن كانوا أنبياء أو أئمة؛ لأن الله تعالى جعل النبوة والكتاب والحكمة والإمامة والملك العظيم في ذرية إبراهيم عليه السلام، وذلك في آية ابتلاء إبراهيم (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ(124)سورة البقرة.

القسم الثاني

لماذا ذُكر في الآية آل عمران مع العلم إنهم من آل ابراهيم؟

نشير هنا إلى حكمة إلهية في آية المباركة: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ(33) سورة آل عمران.

كلنا يعلم إن آل عمران هم من ذرية آل إبراهيم ، هذا وقد أختلف العلماء في تفسير من هم آل عمران ، فمنهم من قال: والد موسى، ومنهم من قال: والد مريم عليها السلام ، بينما قال الأكثر: أن الآية نازلة في آل عمران، وتتحدث عن مريم عليها السلام ويحيى وزكريا، ونستفيد من هذا المعنى على انها في مريم عليها السلام؛ إذن لماذا خص الله تعالى آل عمران مع العلم أنهم يدخلون في آل إبراهيم صراحة؟ .

لم أجد ــ فيما بين يدي ــ تفسيراً لهذه الحكمة الإلهية سواء في كتب الشيعة أم في كتب السنة ، ولكني تمعنت في الآية كثيراً وتدبرت فيها وتوصلت لهذه الحكمة الإلهية، وقد أكون مخطئاً وقد أكون على صواب والله العالم بحقائق الأمور.

فالله تعالى ذكر آل عمران ، والحال أن ذرية عمران هي: مريم عليها السلام وعيسى ابن مريم عليهما السلام دون غيرهم في هذه الذرية.

ولم يكن عندها ذرية فنذرت مريم عليها السلام لله، حينما بشّر ــ الله تعالى عمران أنه سوف يكون لهم ذرية.

وأظن أن في هذه الحكمة آل إبراهيم بما أنهم هم المصطفَون، وزوجات الأنبياء لم يكونوا مصطفَين، ولم تدخل امرأةٌ في آل إبراهيم بالاصطفاء، إلا امرأةٌ واحدةٌ وهي مريم عليها السلام؛ لأنها ذُكرت في القرآن الكريم أن الله اصطفاها وطهرها على العالمين، وهذه حكمة إلهية، مثالا وتشريفا لفاطمة عليها السلام؛ بما أنها ليست من الأنبياء، وليست بإمام، ومريم كذلك لم تكن من الأنبياء ولا من الأئمة؛ أظن ــ والله العالم ــ أن الله تعالى أراد أن يُدخل في آل إبراهيم كما أُدخلت فاطمة عليها السلام في آل محمد صلى الله عليه وآله في أهل الكساء.

وحكمةٌ إلهيةٌ أخرى في هذه الآية: أن عيسى ــ عليه السلام لم يكن له أباً بالولادة ، بل لُد بالمعجزة الالهية ونسب عيسى عليه السلام يرجع إلى آل إبراهيم وآل عمران ، عن طريق مريم عليها السلام وليس عن طريق الولد، وهذه إشارة إلى من كان يُعاير ويشنأ النبي صلى الله عليه وآله على أنه أبتر ليس له ذكر، وذريته جاءت عن طريق فاطمة عليها السلام والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، وهم من نسل السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهؤلاء هم أبناء النبي صلى الله عليه وآله حسب هذه الآية؛ لأنهم يُنسبون إليه كما نُسب عيسى ـ إلى آل عمران وآل إبراهيم عن طريق مريم عليها السلام، وكذلك يُنسب الحسن والحسين أبناء النبي صلوات الله عليه وآله ومن آل النبي عن طريق فاطمة عليها السلام.

ومن وجوه التشابه بين آل عمران وآل محمد صلى الله عليه وآله ما ذكرنا عن طريق مريم وفاطمة عليهما السلام، والآخر ذرية النبي من البنت وليس من الولد، كما في عيسى جاء من مريم عليهما السلام.

وكذلك نرى أن يحيى عليه السلام ذُبح ومطرت السماء عليه دماً، وهذا الإمام الحسين عليه السلام ذُبح ومطرت السماء دماً.

ومن أوجه التشابه الأخرى: أن ولد مريم وهو عيسى ـ عليه السلام حي يرزق، ويخرج أخر الزمان، وكذلك أخر ولد فاطمة من الائمة (المهدي المنتظر) عجل الله فرجه الشريف، الذي يخرج أخر الزمان ومعه نبي الله عيسى كما في الأثر عند الفريقين.

وهذا كله ما أعتقد به من خلال بحثي وتدبري في الآيات الكريمة .. أن الله قد خص آل عمران مع العلم أن آل عمران فقط هي مريم وعيسى ــ عليهما

السـلام، وعيسى- لم يكن له ذرية أبداً، فلم يذكر لنا التاريخ أن لديه أبناء .. فأظن أنها حكمة إلهية لغرض ما والله العالم ..

الآيات القرآنية والروايات في آل عمران:

قال تعالى: إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّـيْطَانِ الرَّجِيمِ (36) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَـنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَـنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَـاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ(37) سورة آل عمران.

روى الشيخ الكليني في الكافي بسند صحيح عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال «إن الله تعالى أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا سويا مباركا، يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل ، فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي أم مريم، فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلام، فلما وضعتها قالت ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّـهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ﴾ ، أي لا يكون البنت رسولا، يقول الله عز وجل :﴿ وَاللَّـهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ ، فلما

وهب الله تعالى لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده إياه، فإذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك[1].»

وما رواه ايضاً القطب الراوندي بإسناده عن ابن بابويه، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن عمران أكان نبيا؟ فقال» :نعم كان نبيا مرسلا إلى قومه، وكان حنة امرأة عمران وحنانة امرأة زكريا أختين، فولد لعمران من حنة مريم وولد لزكريا من حنانة يحيى (ع) وولدت مريم عيسى (ع)، وكان عيسى ابن بنت خالته وكان يحيى (ع) ابن خالة مريم، وخالة الأم بمنزله الخالة[2])

وقبل التطرق إلى خصوصية من هم آل محمد في القرآن الكريم والسنة النبوية ، علينا أن نوضح معنى الإجتباء والاصطفاء من القرآن الكريم ..

الفصل الثالث

الإجتباء :

قال تعالى: وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾يوسف.

[1] الكافي الجزء 1صفحة 535.

[2] - قصص الأنبياء ص214 ح278، عنه البحار 14: 202 ح14.

وقال تعالى في مورد أخر: أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾مريم.

وقال جلّ ذكره: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾النحل.

وقال تعالى: فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ القلم.

الإصطفاء :

قوله { ٱصْطَفَىٰ } من الاصطفاء وهو الاختيار والانتقاء وطلب الصفوة من كل شيء.

قال الرازي في تفسيره: { ٱصْطَفَىٰ } في اللغة اختار، فمعنى: اصطفاهم، أي جعلهم صفوة خلقه، تمثيلاً بما يشاهد من الشيء الذي يصفى وينقى من الكدورة، ويقال على ثلاثة أوجه: صفوة، وصفوة وصفوة.[1]

يقول تعالى: وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴿١٣٠﴾البقرة.

[1] - تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - الصفحة ٢٢

ويقول جلّ ذكره: وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴿٤٧﴾ ص.

وقال تعالى في سورة أخرى: وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾البقرة.

وقال كذلك: وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾آل عمران.

وقال في سورة الاعراف: قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾الاعراف.

وقال في سورة النمل: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ النمل.

وفي سورة الحج يقول: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ الحج.

وقال في سورة آل عمران: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾.

هـذه الآيات تـوضح لنـا معـنى الاصـطفاء أنهـا للأنبيـاء والأوليـاء والصـالحين المطهـرين مـن الدنـس والـرجس، والمعصـومين مـن الذنـوب أيضـاً.. فالاصـطفاء والإجتبـاء يكـون في هـؤلاء، وآل إبـراهيم علـيهم السـلام هم المصـطفون، فـأخرج كل مـن لم يصـطف الله تعـالى مـن الآل.

فقـد تبـين هُنـا أن الاصـطفاء الذي هـو في آل إبـراهيم مختص بهـذه المجموعـة النقيـة الصـافية، مـن الأنبيـاء والمرسـلين والأئمـة ونقبـاء بـني إسرائيـل والأسـباط والأوليـاء، الذيـن ذكـرهم الله تعـالى في القـرآن الكـريم ، والذيـن لم يـذكرهم، ومـنهم تـدخل مـريم عليهـا السـلام ، في الآل؛ لأن الله اصطفاها وطهرها على العالمين في موضع أخر.

الفصل الرابع

يقع البحث في الخصوصية لآل محمد من القرآن والسنة:

تطرقنـا سـابقاً إلى أن آل إبـراهيم الذيـن ذكـرهم الله تعـالى في القـرآن الكـريم ، والذي هـو اصـطفاهم واصـطفى آل إبـراهيم هـؤلاء هم الذيـن نصلي عليهم بصلاتنا الإبراهيمية .

يقـول الله تعـالى في القـرآن الكـريم : إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَـهُ يُصَـلُّونَ عَـلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً . الاحزاب 56.

سُئل النبي عن هذه الآية عن كيفية الصلاة عليه فقال قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. رواه البخاري ومسلم.[1]

(اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد عبدك ورسولك وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم).

2- قُلْنَا: يا رَسولَ اللَّهِ هذا التَّسْلِيمُ فَكيفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قالَ: قُولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ علَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسولِكَ، كما صَلَّيْتَ علَى آلِ إبْرَاهِيمَ، وبَارِكْ علَى مُحَمَّدٍ، وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ علَى إبْرَاهِيمَ قالَ أبو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ: علَى مُحَمَّدٍ، وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ علَى آلِ إبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا ابنُ أبِي حَازِمٍ والدَّرَاوَرْدِيُّ، عن يَزِيدَ، وقالَ :كما صَلَّيْتَ علَى إبْرَاهِيمَ، وبَارِكْ علَى مُحَمَّدٍ، وآلِ مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ علَى إبْرَاهِيمَ وآلِ إبْرَاهِيمَ[2].

...قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟، قَالَ: « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ». رواه النسائي بسند صحيح.[3]

اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. رواه مسلم[4] وأبو عوانه.

وجاء في خطبةٍ لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة قال :اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، وتحنن على محمد وآل محمد، وسلّم على محمد وآل

---

[1] ـ أنظر الى ما رواه البخاري (3370)، ومسلم (406).
[2] ـ الراوي : أبو سعيد الخدري |المحدث : البخاري |المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم | 4798 : خلاصة حكم المحدث: (صحيح).
[3] ـ أنظر كتاب السنن الكبرى - النسائي - ط الرسالةج2 ص75.
[4] ـ أنظر كتاب صحيح مسلم - ت عبد الباقي ج1 ص305.

محمد، كأفضل ما صلّيت وباركت وترحمت وتحننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. [1]

وفي دعاء يوم الأربعاء: « اللهم صلّ على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كأفضل ما صلّيت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.» [2]

وقد قرن الله سبحانه وتعالى الصلاة الإبراهيمية وجعل فيها محمد وآل محمد في الصلاة، كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم ، وقد قلنا سابقا: إن الصلاة على إبراهيم وآل إبراهيم هم الذين اصطفاهم واجتباهم وطهّرهم الله تعالى ولم يُدخل في هذا (الآل) زوجاته ولا أحد من غير الذين اصطفاهم الله تعالى؛ وأما سارة كانت تنزل عليها الملائكة ولكن لم تكن من المصطفين ولا من المنتجبين، فلا توجد دلالة على أنها مصطفاة، ولا يوجد دليل على أن زوجةً من زوجات الأنبياء كانت من المصطفين؛ فخرجت زوجة إبراهيم عليه السلام من (الآل) المنتجبين، وكذلك من زوجات النبي صلى الله عليه وآله، فلسنّ هنّ من المصطفات ولا من المنتجبات، ولم تنزل فيهنّ آية التطهير ، بل أقر أكثر علماء أهل السنة والجماعة أن هذه الآية نزلت في أهل الكساء، المتمثلين في علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، وقد أوضح البني صلى الله عليه وآله أن هؤلاء هم الذين نزلت فيهم آية التطهير: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً). [3]

الفصل الخامس

---

[1] - الكليني، الكافي ج 8 ص 175 حديث 194.
[2] - الشيخ الطوسي، - مصباح المتهجّد ص 334 في (دعاء يوم الأربعاء) .
[3] - الأحزاب آية (33).

الكلام حول خروج نساء النبي من المعنى الأخص لأهل البيت (المعنى الشرعي) :

لنعرض لكم ما جاء في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني .. لشهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي:

وأنت تعلم أن ظاهر ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم خليفتين وفي رواية ثقلين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يقتضي أن النساء المطهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد الثقلين لأن عترة الرجل كما في الصحاح نسله ورهطه الأدنون ، وأهل بيتي في الحديث الظاهر أنه بيان له أو بدل منه بدل كل من كل وعلى التقديرين يكون متحداً معه فحيث لم تدخل النساء في الأول لم تدخل في الثاني . وفي النهاية أن عترة النبي صلى الله عليه وسلم بنو عبد المطلب . وقيل أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلي وأولاده رضي الله تعالى عنهم[1].انتهى

على ضوء ذلك: عندما نصلي على محمد وآل محمد ــ في الصلاة الإبراهيمية ــ كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، يكون المعنى أن هذه المجموعة التي نصلي عليها، فقط هم أهل الكساء (العترة) وتسعة من ولد الحسين عليهم السلام كما سوف نذكره لاحقا.

نأتي إلى ما قاله السيد الطبطبائي في تفسير الميزان في آية اصطفاء آل إبراهيم: فالمراد بآل إبراهيم الطَّاهرون من ذريته من طريق إسماعيل؛ والآية ليست في مقام الحصر فلا تنافي بين عدم تعرضها لاصطفاء نفس إبراهيم واصطفاء موسى عليه السلام وسائر الأنبياء الطاهرين من ذريته من طريق إسحق عليه السلام

[1] ـ كتاب تفسير الألوسي روح المعاني - ط العلمية ج11 ص197.

وبين ما تثبتها آيات كثيرة من مناقبهم وسمو شأنهم وعلو مقامهم, وهي آيات متكثرة جداً لا حاجة إلى إيرادها, فإن إثبات الشيء لا يستلزم نفي ما عداه.

وفيه أيضاً عن الباقر عليه السلام: أنه تلا هذه الآية فقال: نحن منهم ونحن بقية تلك العترة.

أقول: قوله عليه السلام: ونحن بقية تلك العترة، العترة بحسب الأصل في معناها الأصل الذي يعتمد عليه الشيء, ومنه العترة للأولاد والأقارب الأدنين ممن مضى, وبعبارة أُخرى العمود المحفوظ في العشيرة, ومنه يظهر أنه عليه السلام استفاد من قوله تعالى: {ذرية بعضها من بعض} , أنها عترة محفوظة آخذة من آدم إلى نوح إلى آل إبراهيم وآل عمران, ومن هنا يظهر: النكتة في ذكر آدم ونوح مع آل إبراهيم وعمران فهي إشارة إلى اتصال السلسلة في الاصطفاء[1].

وقال في موضع أخر: قوله تعالى: {وآتيناهم ملكاً عظيماً} قد تقدم أن مقتضى السياق أن يكون المراد بالملك ما يعم الملك المعنوي الذي منه النبوة والولاية الحقيقية على هداية الناس وإرشادهم ويؤيده أن الله سبحانه لا يستعظم الملك الدنيوي لو لم ينته إلى فضيلة معنوية ومنقبة دينية, ويؤيد ذلك أيضاً أن الله سبحانه لم يعد فيما عده من الفضل في حق آل إبراهيم النبوة والولاية إذ قال: فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة, فيقوى أن يكون النبوة والولاية مندرجتين في إطلاق قوله: {وآتيناهم ملكاً عظيماً}.[2] انتهى.

الفصل السادس

البركات والملك العظيم الذي بارك الله تعالى على إبراهيم وآل إبراهيم ومحمد وآل محمد:

---

[1] ـ أنظر تفسير الميزان ـ السيد الطباطبائي ـ ج ٣ ـ الصفحة ١٦٦ـ ١٦٩.
[2] ـ تفسير الميزان ـ السيد الطباطبائي ـ ج ٤ ـ الصفحة ٣٧٧.

لا ريب أن الرحمة التي بارك الله تعالى بها إبراهيم عليه السلام هي الذرية؛ لأن إبراهيم لم تكن له ذرية إلا في وقت متأخر من حياته؛ وذلك حينما بلغ من العمر ستة وثمانين عاما، رزقه الله تعالى بإسماعيل، وحينما بلغ من العمر مائة عام، رزقه الله تعالى إسحاق عليهم السلام، فقد بارك الله تعالى لإبراهيم عليه السلام حينما قال تبارك وتعالى: (وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ).[1]

كما يمكن أن يقال بأن هذه البركات والرحمة التي أُعطيت الى آل إبراهيم وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين أنه جعل الطاعة المطلقة لهم عندما أعطاهم الملك العظيم؛ وذلك حينما نالوا شرف الملك العظيم، الذي هو عبارة عن الطاعة المطلقة لهم عليهم السلام؛ لأن الله تعالى جعل في ذرية إبراهيم النبوة والكتاب والحكمة، وجعل الإمامة في ذرية إبراهيم إلى يوم القيامة، وعليه فلهذه الذرية الصالحة طاعة مطلقة من قبل الله تعالى بما أنهم مصطفون من قبله سبحانه وتعالى، فهذا الملك العظيم يدخل فيه ــ ضمناً ــ النبي الاكرم محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، وأعظم هذه البركة على إبراهيم عليه السلام هو جعل سيد الخلق وأفضل الأنبياء والمرسلين وأفضل الأئمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وذرية آل محمد في إبراهيم وهذه بركة عظيمة؛ فقد وصف الله تعالى نبينا الأكرم بأنه رحمة للعالمين، في قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[2] وهذه البركة التي ذُكرت في الصلاة الإبراهيمية التي جعلت لإبراهيم وآل إبراهيم أيضاً أُعطيت لمحمد وآل محمد، فـ(الآل) في الصلاة الإبراهيمية خاصة في الذرية المصطفاة، فلا يدخل فيها الزوجات ولا غيرهم ـ من باب أولى ـ من القوم ،

[1] ـ الصافات : 113.
[2] ـ [الأنبياء:107]..

فهي خاصة في أهل الكساء وقد أضاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً ـ في الحديث الصحيح عندنا ـ تسعة من وُلد الحسين صلوات الله وسلامه عليه وأخرهم المهدي ،كما جاء في عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق[1].

الفصل السابع

أحاديث في أهل الكساء والتسعة من ولد الامام الحسين عليهم السلام:

نقل الشيخ الصدوق مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْن في عيون الأخبار قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) قال سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه واله) إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي من العترة فقال أنا و الحسن و الحسين و الأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم و قائمهم لا يفارقون كتاب الله و لا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله (صلى الله عليه واله) حوضه.[2]

وذكر الشيخ الصدوق رحمه الله كذلك في كمال الدين وتمام النعمة قال:

(حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا يعقوب ابن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبان بن تغلب عن سليم ابن قيس الهلالي ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فإذا الحسين بن علي على فخذه ، وهو

[1] ـ أنظر عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - الصفحة ٦٠
[2] ـ أنظر عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - الصفحة ٦٠.

يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول : أنت سيد ابن سيد أنت إمام ابن إمام ، أخو إمام أبو أئمة ، أنت حجة الله ابن حجته وأبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم)[1]

فهؤلاء هم الأربعة عشر ـ المعصومون: محمد النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام، والأئمة الاثني عشر، أولهم الإمام علي ابن أبي طالب وأخرهم المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

هؤلاء هم آل محمد الخاصة في المعنى الاصطلاحي والمعنى التشريعي الذين نصلي عليهم في صلاتنا الإبراهيمية كما نصلي على إبراهيم و آل إبراهيم الخاصة في المعنى الاصطلاحي الذين ذكرهم الله تعالى أنهم المنتجبون وطهّرهم الله في القرآن الكريم تطهيرا .

قد يسأل سائل لماذا لم تُذكر أسماء آل محمد مع أن الله تعالى قد اجتباهم في القرآن الكريم؟

قد يجاب بجواب نقضي ـ فنقول: قد ذكر الله تعالى نبيه إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم ثلاث مرات بالاصطفاء والإجتباء ولم يذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهل نقول أن ذلك تفضيل له على نبينا؟ أو أن نبينا الأكرم لم يصطف ولم يجتب من قبل الله تعالى؟ ظاهرا لا أحد يلتزم بهذا.

ثم نجيب بالجواب الحلّي فنقول:

[1] ـ كمال الدين وتمام النعمة ـ للشيخ الجليل الأقدم الصدوق ـ ج ١ ـ الصفحة ٢٩٠.

أولاً: لا يشترط ان يذكر كل شيء في القرآن الكريم، فلم يقل أحد أن الله تعالى يذكر كل شيء في كتابه العزيز.

ثانياً: قد اشتهر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (ألا إني أُوتيتُ القرآنَ ومثلُه معه..)[1] ، ولا شك أن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفعله وتقريره حجة على كل المسلمين، فليست الحجية فقط منحصرة بما جاء في القرآن الكريم.

ثالثاً: النبي صلى الله عليه وآله هو مَن يفسر القرآن ويؤول القرآن للأمة.

رابعاً: أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قد أوضح أن أصحاب الكساء، هم آل محمد، المتمثلون في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وذلك حينما أخرجهم في آية المباهلة في قوله تعالى: (فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)[2].

فقد ذكر المفسرون في هذه الآية أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أخرج معه فاطمة من النساء، والحسن والحسين من الأبناء، وأنفسنا أخرج معه الإمام علي عليه السلام.

[1] ـ أخرجه أبو داود (4604) واللفظ له ، خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح.
[2] ـ آل عمران آية 61.

فهذا لعمري يدل على أن المراد بهؤلاء هم العترة الطاهرة، الذين اجتباهم وباهل بهم الله تعالى على صدق رسالته وكذب دعوى نصارى نجران، بهؤلاء الصفوة الخمسة؛ فتبين أن الصلاة الإبراهيمية خاصة في آل محمد وهم أصحاب الكساء، وتسعة أطهار من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

وعليه فإن تلك البركات والرحمات تدور حول الذرية .. ذرية إبراهيم وهم آل إبراهيم، وبهذا يتضح لنا أن قول الله تعالى بجعله البركة والرحمة لأهل البيت إنما عُنيّ بها الذرية .. ذرية إبراهيم عليهم السلام.

وأما الخطاب القرآني لزوجة سيدنا إبراهيم إنما هو لأجل مخاطبتها بأن البركات التي ستنالها بسبب ببركات أهل البيت عليهم السلام، التي هي زوجٌ لواحدٍ منهم وأمٌ لواحدٍ منهم قال تعالى: (قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَـٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ)[1].

تقول العرب: أكرمنا فلاناً لقربه ونسبه لشخص آخر.. لذلك خوطبت زوجة إبراهيم سلام الله عليها لاستعجابها، فقيل لها أن ذلك بركات لأهل البيت أي اصطفاء وبقاؤه حتى آخر الزمان. فتبين من خلال هذا البحث السريع أن المصطلح الشرعي لـ(لآل) لا يُقصد منه إلا النسل والذرية، ومن المعلوم أن الآيات الكريمة لم تتكلم عن اصطفاء غير ذرية إبراهيم، ولم تدخل فيها الزوجة أو الزوجات.

الفصل الثامن

[1] - هود : آية 72-73.

بعض الأدلة من أئمة أهل البيت في بيان من هم (الآل):

سُئل الامام أبو جعفر عليهم السلام عن آية الطاعة فيما رواه الكافي:

الحسين بن محمد بن عامر الاشعري، عن معلى بن محمد قال: حدثني الحسن ابن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن إذينة عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ "فكان جوابه:" أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً " يقولون لائمة الضلالة والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا " أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (52) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (53) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا (54) "نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله أجمعين" فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " يقول: جعلنا منهم الرسل والانبياء والائمة، فكيف يقرون به في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله " فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا[1].

[1] ـ أنظر الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - الصفحة ٢٠٥.

ونقل الفيض الكاشاني أنه: في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام: الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة[1].

ونقل أيضا الفيض الكاشاني أنه: وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقال الملك العظيم ان جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم[2].

ومن المناسب هنا أن نذكر مناظرة الامام الرضا عليه السلام مع مجموعة من علماء أهل الخلاف، في مجلس المأمون في تفضيل (الآل) على الأمة كما جاءت في كتاب الاحتجاج للطبرسي، وعيون أخبار الرضا، والرواية طويلة اقتبسنا منها ما هو في محل بحثنا.

"قال حضر الرضا (ع) مجلس المأمون بمرو و قد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان فقال المأمون أخبروني عن معنى هذه الآية ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا(فاطر - آية32) فقالت العلماء أراد الله عز و جل بذلك الأمة كلها فقال المأمون ما تقول يا أبا الحسن فقال الرضا (ع) لا أقول كما قالوا و لكني أقول أراد الله عز و جل بذلك العترة الطاهرة فقال المأمون و كيف عنى العترة من دون الأمة فقال له الرضا (ع) إنه لو أراد الأمة لكانت أجمعها في الجنة لقول الله عز وجل فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ثم جمعهم كلهم

[1] ـ أنظر التفسير الصافي ـ الفيض الكاشاني ـ ج ١ ـ الصفحة ٤٦٠.
[2] ـ أنظر المصدر السابق.

في الجنة فقال عز و جل جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فقال المأمون من العترة الطاهرة فقال الرضا (ع) الذين وصفهم الله في كتابه فقال عز وجل إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (الاحزاب 33 اية 33)وهم الذين قال رسول الله (ص) إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفون فيهما أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم قالت العلماء أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل فقال الرضا (ع) هم الآل فقالت العلماء فهذا رسول الله (ص) يؤثر عنه أنه قال أمتي آلي و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه آل محمد أمته فقال أبو الحسن (ع) أخبروني فهل تحرم الصدقة على الآل فقالوا نعم قال فتحرم على الأمة قالوا لا قال هذا فرق بين الآل والأمة ويحكم أين يذهب بكم أضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون أما علمتم أنه وقعت الوراثة و الطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم قالوا و من أين يا أبا الحسن فقال من قول الله عز وجل وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإِبْراهِيمَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ(الحديد 57 اية26) فصارت وراثة النبوة و الكتاب للمهتدين دون الفاسقين أما علمتم أن نوحا حين سأل ربه عز و جل فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ و ذلك أن الله عز و جل وعده أن ينجيه و أهله فقال ربه عز و جل يا نُوحُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ(هود اية 45) .

(ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ «32» جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ).[1]

وذكر في تفسير الفرات الكوفي هذه الرواية الآتية:

فرات قال: حدثني الحسن [ن: الحسين] بن علي بن بزيع معنعنا: عن أبي رجاء العطاردي قال: لما بايع الناس لابي بكر دخل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه المسجد فقال: أيها الناس ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فأهل بيت نبيكم هم الآل من آل إبراهيم، والصفوة والسلالة من إسماعيل، والعترة الهادية من محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فبمحمد شرف شريفهم فاستوجبوا حقهم ونالوا الفضيلة من ربهم، فأهل بيت محمد فينا كالسماء المبنية والارض المدحية والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والشمس الضاحية والنجوم الهادية والشجرة الزيتونة أضاء زيتها وبورك ما حولها، فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وصي آدم ووارث علمه وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وتأويل القرآن العظيم علي بن أبي طالب (ع) الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ووصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووارث علمه وأخوه، فما بالكم أيتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله وخلفتم الولاية لمن خلفها النبي صلوات الله عليه وآله والله لما عال ولي الله ولما اختلف اختلفتا اثنان في حكم ولا سقط سهم من فرائض الله ولا تنازعت هذه الامة في شيء من أمر دينها إلا وجدتم علم ذلك عند

[1] ـ أنظر عيون أخبار الرضا (ع) ، ج ١ ص 207 وما بعدها.

أهل بيت نبيكم، لان الله تعالى يقول في كتابه العزيز :﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ﴾ فذوقوا وبال ما فرطتم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.[1]

وهنا تجد في هذه الآية المباركة كلمة اجتباء (اجتباكم) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَـٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ .[2]

وهي نفس الاجتباء الذي جعل للأنبياء والأولياء في الآيات السابقة، إن الله تعالى لا يجتبي قوما في علمه السابق ممن يشركون أو ممن سوف يعملون الصغائر فضلا عن الكبائر، فلابد ـ عقلا وشرعا ـ أن يكون هؤلاء معصومون عصمةً تامةً بالاجتباء.

فهنا يقول إبراهيم: هو سماكم المسلمين من قبل، وتكون هذه المجموعة شهداء على الناس؛ ليكون الرسول شهيداً عليكم، وتكونوا شهداء على الناس؛ إذن الشهداء هنا بمعنى الشهادة الإلهية شهادة الأعمال .

قال الله تعالى في الكتاب العزيز: (وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) (84) النحل.

[1] ـ تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - الصفحة ٨١.
[2] ـ الحج آية 78.

وقال كذلك:(وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) (89) النحل.

فقد جاء لفظ الشهيد هنا مفردا؛ لأننا وجدنا أن في كل أمة يأتي شهيد، وأما في هذه الآية فقد جاءت بلفظ شهداء على الناس (وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ)، فيتبين أن في هاتين الآيتين جاءتا في الجملة لتبينان على أن الشهادة والإشهاد في كل الأزمنة، بينما في الآيات الأخرى توضح أن في كل أمة شهيد بالمفرد، يعني يوجد في كل زمان من الأئمة عليهم السلام شهيد عليهم، والنبي الأكرم صلى الله عليهم وآله وسلم شهيد على كل أولئك الشهداء؛ وبهذا المعنى جاء الكتاب العزيز:(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ).[1]

لو تمعنا في هذه الآية الكريمة لوجدنا أن الأمة الوسط هنا هم أهل البيت عليهم السلام، وذلك لعدة أمور:

الأول: لأن الله تعالى قد اصطفى أهل البيت عليهم السلام وطهرهم على العالمين.

الثاني: يشترط في الشهيد أن يكون معصوماً من الزلل وما شابه؛ فلو قلنا أن الشهيد غير معصوم من الخطأ والنسيان والكذب وما شابه لنتفت الحكمة من شهادته على الأمة؟ فكيف يحق لمن يجوز في حقه الكذب أن يشهد؟!.

[1] - البقرة آية 143.

الثالث: بما أن الإشهاد والشهادة تكون في يوم الحساب؛ فيوم القيامة هنالك جنة ونار وحساب وكتاب وعقاب ونعيم؛ فلا يمكن لهذا الشهيد أن ينسى أو يكذب أو يغض الطرف عن الظالم ولا يشهد على ظلمه وتعديه لانتفاء الغرض من شهادته... فإن كون الأمة وسطاً إنما يصح كونها مرجعاً يرجع إليه الطرفان، وميزاناً يوزن به أعمال الجانبين، لا كونها شاهدة تشهد على الطرفين فقط، فلا يكون هنالك تناسب بين الوسطية في ذلك المعنى والشهادة، ولا وجه حينئذ للتعرض بكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهيداً على الأمة؛ إذ لا تترتب شهادة الرسول على الأمة بجعلها أمة وسطا، كما هو في ترتب الغاية والغرض.

الفصل التاسع

روايات من صحاح وكتب السنة في آل إبراهيم وآل محمد:

قال أبن حجر في الفتح : فتح الباري كتاب احاديث الانبياء . باب قول الله تعالى (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا): بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا إِذْ قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ إِلَى قَوْلِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَآلُ عِمْرَانَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ وَآلِ يَاسِينَ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَيُقَالُ آلُ يَعْقُوبَ أَهْلُ يَعْقُوبَ فَإِذَا صَغَّرُوا آلَ ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الْأَصْلِ قَالُوا أُهَيْلٌ. قَوْلُهُ : (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :وَآلُ عِمْرَانَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ وَآلِ يَاسِينَ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ، وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْهُ

، وَحَاصِلُهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالِاصْطِفَاءِ بَعْضُ آلِ عِمْرَانَ وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ عَامًّا فَالْمُرَادُ بِهِ الْخُصُوصُ.

قَوْلُهُ: (وَيُقَالُ آلُ يَعْقُوبَ أَهْلُ يَعْقُوبَ ، إِذَا صَغَّرُوا آلَ رَدُّوهُ إِلَى الْأَصْلِ قَالُوا أُهَيْلُ (اخْتُلِفَ فِي " آلَ " فَقِيلَ أَصْلُهُ أَهْلُ فَقُلِبَتِ الْهَاءُ هَمْزَةً بِدَلِيلِ ظُهُورِ ذَلِكَ فِي التَّصْغِيرِ وَهُوَ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصْلِهَا ، وَهَذَا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ وَالْجُمْهُورِ ، وَقِيلَ : أَصْلُهُ أَوْلُ مِنْ آلَ يَئُولُ إِذَا رَجَعَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَتَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلِفًا ، وَتَصْغِيرُهُ عَلَى أُوَهيْلٍ[1].

وأنظر: صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء 44 و45 باب قول الله تعالى {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا} [مريم: 16] " حديث رقم 3274

وقال الرازي في تفسيره: ابن أبي حاتم الرازي: حدثنا الحسن بن أبي الربيع ، أنبأ عبد الرزاق ، أنبأ معمر عن قتادة : أن الله اصطفى آدم ونوحا آل إبراهيم وآل عمران على العالمين قال: ذكر الله أهل بيتين صالحين ، ورجلين صالحين ، فضلهما الله على العالمين ، وكان محمد صلى الله عليه وسلم من آل إبراهيم . قوله تعالى : وال عمران على العالمين 3414 حدثنا أبي ، ثنا أبو صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : اصطفى ادم ونوحا وال إبراهيم وال عمران على العالمين قال : هم المؤمنون من آل إبراهيم ، وال عمران ، وال ياسين ، وال محمد صلى الله عليه وسلم . قوله تعالى : على العالمين.2

[1] ـ أنظر: كتاب فتح الباري بشرح البخاري - ط السلفية ج6 ص469. حديث رقم 3274.
[2] ـ تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٢ - الصفحة ٦٣٥ ح ح3413.

وقال القرطبي في تفسيره عند التعرض لهذه الآية:

وفي البخاري عن ابن عباس قال : آل إبراهيم وآل عمران المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد ، يقول الله تعالى: {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ }آل عمران 68 وقيل : آل إبراهيم إسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط ، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم من آل إبراهيم.1

وأنظر: صحيح البخاري » كتاب أحاديث الأنبياء » **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا}** [مريم: 16] .

ولننظر ما قاله الآلوسي في هذا المقام في تفسير روح المعاني:

القول الأول والمراد بآل عمران عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود عليهما السلام قاله الحسن ووهب والظاهر هو القول الأول ـ لأن السورة تسمى آل عمران ولم تشرح قصة عيسى ومريم في سورة أبسط من شرحها في هذه السورة والاصطفاء الاختيار، وأصله أخذ صفوة الشيء كالاستصفاء، ولتضمينه معنى التفضيل عدي بعلى، والمراد ـ بالعالمين ـ أهل زمان كل واحد منهم أي اصطفى كل واحد منهم على عالمي زمانه، ويدخل الملك في ذلك، والتأويل خلاف الأصل. ومن هنا استدل بعضهم بالآية على أفضلية الأنبياء على الملائكة، ووجه الاصطفاء في جميع الرسل أنه سبحانه خصهم بالنفوس القدسية وما يليق بها من الملكات الروحانية

1 ـ تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٤ - الصفحة ٦٢.

والكمالات الجسمانية حتى إنهم امتازوا كما قيل على سائر الخلق خلقاً وخلقاً وجعلوا خزائن أسرار الله تعالى ومظهر أسمائه وصفاته ومحل تجليه الخاص/ من عباده ومهبط وحيه ومبلغ أمره ونهيه، وهذا ظاهر في المصطفين المذكورين في الآية من الرسل، وأما مريم فلها الحظ الأوفر من بعض ذلك.

وأما اصطفاء نبينا صلى الله عليه وسلم فيفهم من دخوله في آل إبراهيم كما أشرنا إليه وينضم إليه أن سياق هذا المبحث لأجله كما يدل عليه بيان وجه المناسبة في كلام شيخ الإسلام، وروي عن أئمة أهل البيت أنهم يقرءون ـ وآل محمد على العالمين ـ وعلى ذلك لا سؤال...).[1]

وقال: ابن عساكر في " الأربعين " : أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد صدر الدين شيخ الشيوخ أبو القاسم عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد الصوفي ، والشيخ الإمام عبد الوهاب بن علي بن علي بن الأمين قالا : أنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين ، أنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا إسحاق بن ميمون الحربي ، نا أبو غسان ، نا فضيل ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي " : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا " قلت : يا رسول الله ! ألست من أهل البيت ؟ قال : إنك إلى خير إنك من أزواج النبي قالت : " وأهل البيت : رسول الله وعلي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين (ع)[2]

[1] ـ أنظر: تفسير الآلوسي ـ الآلوسي ـ ج ٣ ـ الصفحة ١٣٢.
[2] ـ " الأربعين " لأبن عساكر (ص / 105) ح / 36.

الفصل العاشر

روايات من تفاسير الشيعة في آل ابراهيم وآل محمد:

جاء في تفسير الصافي للكاشاني:

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام قال: قال محمد بن اشعث بن قيس الكندي لعنة الله عليه: للحسين عليه السلام يا حسين بن فاطمة صلوات الله عليهما ايّة حرمة لك من رسول الله صلّى الله عليه وآله ليست لغيرك فتلا الحسين عليه السلام هذه الآية إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾آل عمران، الآية ثم قال والله إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلم لمن آل إبراهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد صلوات الله عليهم[1].

وقال في موضع آخر: والعياشي عنه عليه السلام أنّه قيل له ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم أهل بيته صلوات الله عليهم؟ قال قول الله عز وجل " ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد هكذا نزلت...).[2]

(على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " قال ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من أصلابهم)[3].

(هذه قراءة كما ذكرها الالوسي في تفسيره وليس في حروف القران لأن تفسير الآية هي أيضا تنزيل من جبرائيل عليه السلام).

---

[1] ـ التفسير الصافي ـ الفيض الكاشاني ـ ج ١ ـ الصفحة ٣٢٩.
[2] ـ المصدر السابق : ص 330.
[3] ـ نقله المجلسي عن العياشي: بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ـ ج ٢٣ ـ الصفحة ٢٢٨.

كما قال الامام الرضا عليه السلام: (...هو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب فالنسب من قريش و الذروة من هاشم و العترة من آل الرسول (ص)...).[1]

الفصل الحادي عشر

البركات الخاصة في آل محمد:

نشير في هذا الفصل إلى بعض بركات محمد وآل محمد:

أ-آية المودة:

من أعظم البركات أُعطيت لمحمد وآله التي كانت امتداداً من إبراهيم وآل إبراهيم، حيث أن الله تعالى جعل المودة لهم على كل مؤمن ومؤمنة، فالمودة واجبة لمحمد وآل محمد.

قال الله تعالى في القرآن الكريم: (ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ).[2]

يشير الله تعالى في هذه الآية إلى الأجر للرسالة المحمدية هي المودة لأهل بيته عليهم السلام.

[1] - أنظر:عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - الصفحة ١٩٩.
[2] - الشورى آية: 23.

وقد قيل للنبي صلى الله عليه وآله: أنت جئتنا بالرسالة والتوحيد والهداية، فنريد ندفع لك ثمن هذا؛ ففال الله تعالى له: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ).

فقد أمر الله تعالى المسلمين والمؤمنين أن يودوا محمداً وآل محمد، وهذا الودُّ واجب وليس اختياريا، أي لابد على كل مؤمن يبتغي التقرب والزلفى إلى الله والهداية منه تعالى أن يحبَّ ويودَّ محمداً وآل محمد، فالذي لا يحب ولا يود آل محمد يخرج عن الطاعة لله والملة، ولا يدخل تحت ربقة الاسلام؛ لأن الله تعالى جعل مودتهم واجبةً كبقية الواجبات الإلهية، ومن تكون منزلتهم هذه في جعل المودة والطاعة لهم ينبغي أن يكونوا مُطهرين ومنزهين من الذنوب ومن العيوب والعاهات؛ لأنه لا يمكن لأي إنسان أن يُجبر أحداً على حب شخص إذا كان ذا سيئاتٍ أو ذنوبٍ لا تكون مورد قبولٍ لشخصٍ أخر؛ وعلى ضوء ذلك حينما أمرنا الله تعالى باتباع هذه المجموعة الطاهرة المطهرة، وقد ذكرنا فيما سبق من تفسير الآلوسي وبعض التفاسير الأخرى، ومن تفاسير أهل السنة والجماعة، كما جاء في تفسير آية 23 من سورة الشورى المذكورة آنفاً حيث تبين لك أن هؤلاء القربى هم: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فوجبت مودتهم على جميع المسلمين.

وهذا لعمري من الدلائل على عصمة هذه المجموعة الطيبة؛ لأن الله تعالى ــ كما بيّنا سابقاً ــ لا يمكن عقلاً وشرعاً يجبر العباد على حب ومودة أشخاص يتلبسون بالعيوب والذنوب، وقلنا أن تلك المودة والحب لهم عليهم السلام هي من البركات التي بارك الله تعالى محمد وآل محمد صلى الله عليه وآل وسلم، بأن جعل أجر الرسالة الإلهية ـ رسالة الإسلام، الذي هو دين الله ـ هو وجوب المودة والحب لآل البيت عليهم السلام، مع العلم أن كل الأنبياء السابقين لم

يكن لهم هذا الأجر ولم يطلبوا من أقوامهم أجر رسالتهم وأتعابهم أن تكون المودة والمحبة في ذراريهم.

وقد بيّن الله تعالى في كتابه العزيز مفهوم وحقيقة (الحب) هو الاتباع لمن يحب، كما قال سبحانه وتعالى:{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [1].

وقد بيّن النبي الأعظم مقام من يحبهم يوم القيامة كما جاء في هذا الحديث: حدثنا عبد الله، حدثني نصر بن علي الأزدي، أخبرني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، حدثني أخي، موسى بن جعفر عن أبيه، جعفر بن محمد عن أبيه، عن علي بن حسين، رضي الله عنه عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺأخذ بيد حسن وحسين رضي الله عنهما فقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد بن حَنْبَل فِي زوائد المسند، وأخرجه الترمذي فِي سننه.[2]

ونذكر هنا قول الرازي في تفسير اية المودة:

وأنا أقول: آل محمد صلى الله عليه وسلم هم الذين يؤول أمرهم إليه فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل، وأيضاً اختلف الناس في الآل فقيل هم الأقارب وقيل هم أمته، فإن حملناه على القرابة فهم الآل، وإن حملناه على الأمة الذين قبلوا دعوته فهم أيضاً آل فثبت أن على جميع التقديرات

[1] ـ ال عمران آية 31 .
[2] - (مسند أحمد ط الرسالة ،ج 2،ص 18)و(سنن الترمذي ت شاكر (5/ 642))

هم الآل، وأما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل؟ فمختلف فيه. وروى صاحب «الكشاف» أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال علي وفاطمة وابناهما، فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي صلى الله عليه وسلم وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه: الأول: قوله تعالى: { إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ } ووجه الاستدلال به ما سبق الثاني: لا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب فاطمة عليها السلام قال صلى الله عليه وسلم " :فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها " وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يحب علياً والحسن والحسين وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله

ولقوله تعالى{وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}الأعراف: 158 ولقوله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} ﴿٦٣﴾النور

ولقوله تعالى {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ }آل عمران: 31 ولقوله سبحانه { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ } الأحزاب: 21.

الثالث: أن الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وهو قوله اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وارحم محمداً وآل محمد،

وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب.[1] انتهى كلامه.

ب- مقام أهل الكساء في الجنة:

ومن البركات العظيمة لآل محمد أن جعل الله تعالى فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين، مع العلم أن عمرها الشريف حين استشهادها لم يتجاوز الثامنة عشر عاماً!، وبينما حين حدّث النبي صلى الله عليه وآله بهذا الحديث لا ريب أن عمرها كان أصغر من هذا، ففُضّلتْ الزهراء عليها السلام على جميع نساء العالمين، وكذا جعل الله ابنيها: الحسن والحسين عليها السلام سيدَي شباب أهل الجنة، ولم يتجاوز عمر الامام الحسين الرابعة، والامام الحسن الخامسة عندما ارتحل النبي صلى الله عليه وعلى آله، وقد جعل الله الامام علي عليه السلام خيراً منهما، كما جاء في الحديث: (الحسن والحسين سيدا شباب، أهل الجنة وأبوهما خير منهما).[2]

ج- الامام علي عليه السلام قسيم الجنة والنار:

ومن مناقب وبركات العترة الطاهرة أن الله قد جعل الامام علي عليه السلام قسيم الجنة والنار، كما جاء في الحديث الذي نقله مسلم في صحيحه حيث قال:

---

[1] ـ التفسير الكبير: 27 / 166.

[2] ـ الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: الألباني - المصدر: صحيح ابن ماجه - الصفحة أو الرقم: 96
الراوي: علي بن أبي طالب و عبدالله بن عمر المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 47
خلاصة حكم المحدث: صحيح.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال: قال علي_(والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق)[1].

د- زواج النور من النور:

ومن البركات العظيمة للعترة الطاهرة أيضا: أنْ جعل الله زواج فاطمة الزهراء والامام علي عليهما السلام من السماء، وهذا مما لا شك فيه أنه اعتناء إلالهي فقد خاطب الله نبيه الكريم أنْ زوج النور بالنور، وهذه العناية الربانية لم يتم لأحدٍ من البشرية .

وقد روى الكليني في الكافي بسند صحيح عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم، إلا فاطمة، فإن تزويجها نزل من السماء).[2]

هذا وقد روي الحديث من طرق أهل السنة بمصادر عدة منها:(تاريخ دمشق: 13/37 ، ونحوه كبير الطبراني: 156/10، والزوائد: 204/9 ، والمناقب لابن مردويه/196، والجامع الصغير: 258/1، وكنز العمال: 606/11 ، و671/13، والكشف الحثيث/174، وجواهر المطالب: 155/1 ، وسبل الهدى: 38/11، والحلبية: 471/2 ، وغيرها من المصادر).

[1] - أنظر: صحيح مسلم » كتاب الإيمان » باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الإيمان وعلاماته.
[2] - الكافي :ج 5 ص 568.

والأخبار في هذه المعنى مستفيضة أوردها العلامة المجلسي في كتاب بحار الأنوار[1].

ه- المهدي من ولد فاطمة عليها السلام:

ومن بركات الله تعالى على آل محمد: جعل مهدي هذه الأمة من نسل علي وفاطمة عليهما السلام، وهو الذي سوف " يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا" ويكون المهدي المنتظر من أشراط الساعة الكبرى، وله الملك العظيم، والذي يصلي خلفه عيسى عليه السلام، كما تواترت الاخبار بهذا المعنى عند الفريقين.

وهذا المقام الذي لم يناله أحد من البشر، كيف وهو الذي سوف يرث الارض كما قال تعالى: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}[2] .

و- الامام الحسين عليه السلام مصباح الهدى:

ومن بركات الله تعالى على العترة الطاهرة كذلك: أنْ جعل الله تعالى الإمام الحسين مصباحاً ينير به الدرب للأمم القادمة، كما روي ذلك عن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله: (...والذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وإنه لمكتوب عن يمين عرش الله " مصباح هدى، وسفينة نجاة..)[3] وذلك عندما ضحى بنفسه وأهله وأصحابه في واقعة الطف وبقت هذه الواقعة درباً ينير للبشرية الى يومنا هذا وإلى الاجيال الآتية، ونرى بأم أعيننا

[1] - أنظر: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - الصفحة ٩٢ الباب الخامس وما بعده.
[2] - الانبياء ، آية :105.
[3] - أنضر: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩١ - الصفحة ١٨٤.

اليوم أكبر تجمع للبشرية على وجه الأرض في عاشوراء وأربعينية الامام الحسين عليه السلام في مدينة كربلاء المقدسة.

ز- أهل البيت هم سفينة النجاة:

ومن بركات الله تعالى عليهم: جعلهم أعظم من سفينة نوح ـ وتجد هذا المعنى في الرواية السابقة الذكر عن النبي في الامام الحسين ـ ولأن سفينة نوح كانت مادية وانتهى العمل بها، لكن سفينة آل محمد هي سفينة باقية إلى يوم الساعة، من ركبها نجى وأُخرج من الظلمات الى النور، ومن تخلف عنها أُخرج من النور الى الظلمات؛ وبهذا المعنى قال الامام أبوعبدالله عليه السلام في تفسير هذه الآية (اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ) يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله، ثم قال: (وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) فأي نور يكون للكافر فيخرج منه، إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الاسلام، فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفار، فقال: " أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.[1] فلو ركزنا على الشطر الأول من الآية نرى أن المؤمن كان في الظلمات أولاً، والشطر الثاني من الآية كان الكافر في النور كذلك، ولا يوجد تفسير من كتب السنة أعطى حق لهذه الآية فيما أعلم.

ح- سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يطلبان أن يكونونا في مقام النبي وآل بيته:

[1] ـ أنظر: الكافي ـ الشيخ الكليني ـ ج ١ ـ الصفحة ٣٧٥.

ومن البركات التي بارك الله بها النبي صلى الله عليه وأهل البيت، التي قد علمها إبراهيم عليه السلام عندما كان يبني البيت (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) عندما ولد إسماعيل لإبراهيم عليه السلام كان عمره الشريف ستة وثمانون عاماً، على أقل تقدير وإسماعيل كان شاباً، فلو قلنا أن إبراهيم عمره مائة سنة وإسماعيل يكون عمره أربعة عشر سنة أول أكثر، فإسماعيل ولد لإبراهيم عليهما السلام على الكبر، قال الله تعالى: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ﴿١٢٩﴾ البقرة.

فكان سيدنا إبراهيم وإسماعيل عليها السلام يعلمان بمقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمقام المحمود والشفاعة التي عنده وأهل البيت عليهم السلام، وكانت هذه الذرية من النبي صلى الله عليه وآله، يعلمون بهذا المقام العظيم؛ فلذلك يسألون الله تعالى أن يجعلهم بهذا المقام، (ربنا اجعلنا مُسلمين لك) مع العلم أنهم مسلمون قبل هذا، بل في وقت متأخر من عمر إبراهيم عليه السلام؛ ومن الواضح جداً أن يكون إبراهيم مسلماً، ومن يدعي غير ذلك فليس بسوي الإدراك.

فعندما يطلب إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام الإسلام حينما قالا: (وأجعلنا مسلمَين لك)، فهما يطلبان أن يكونا بمقام إسلام النبي محمد صلى الله عليه وآله، وهو أعلى مقامات درجات الإسلام، وهو

التسليم التام إلى الله تعالى، وكان إبراهيم عليه السلام يعرف بأن النبي الأكرم هو سيد الخلق وسيد البشرية، وأفضل الأنبياء والمرسلين وأن له هذا المقام المحمود العظيم، فهما يطلبان من الله تعالى أن يجعلهما بمقام سيد الرسل والأنبياء، نبينا محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين، وهذا هو نسل المطهرة البتول لا مغمز في هذا النسب الشريف، ولا يدانيه ذو حسب ونسب، فالنسب من قريش و الذروة من هاشم و العترة من آل الرسول .

وهنالك بركات أخرى لا تعد ولا تحصى، أعرضنا عنها مخافة الإطالة وتململ القارئ الكريم .

خاتمة هذا الفصل.

وقبل الختام نلخص البحث في أمور:

الأول: ذكرنا في (الآل) بداية البحث على أنه يدخل كل من كان من أنصار الرجل سواء كان الرجل على عقيدة صالحة أم كان عقيدة باطلة، ويدخل معه أيضا الأقارب والأدنون والنسب والذرية إن كان عنده ذرية؛ فيدخل هؤلاء في (الآل) بالمعنى الأعم ، يدخل أيضاً فيه الرجل الصالح وكذا الطالح.

ويخرج هؤلاء من (الآل) إذا لم يكونوا من النسب أو الذرية ـ يعني إذا لم يكن الرجل على هذه العقيدة ـ فيخرج من الآل، كما نوهنا سابقاً فيما جاء في آل لوط أنه أُخرجت زوجته من آل لوط؛ بسبب عدم إيمانها بلوط عليه السلام، وأُخرجت من الذرية الزوجة من

(الآل) إذا لم تكن من أقرباء الرجل أو من ذرية الرجل، وإذا لم تكن على العقيدة تخرج من الذرية بهذا بالمعنى العام اللغوي.

الثاني: أما على المعنى الأخص من الأول تأتي ذرية الرجل كاملة والأقرباء المحددون، كما جاء في الحديث الشريف: (إن الصدقة حرمت على آل محمد) فهذا بمعنى الذرية، وقد جاء في آية إبراهيم ــ ذكرناها سابقاً ــ أنها في المعنى الأقل تخصيصاً.

الثالث: قد قلنا في الأكثر تخصيصاً وهو المعنى الاصطلاحي والشرعي أنه هو الإصطفاء والإجتباء من الله تعالى؛ حيث اصطفاهم من آل إبراهيم وجعلت في الصلاة الإبراهيمية، وقرن الله تعالى محمداً وآل محمد بالصلاة الإبراهيمية؛ فتم الإصطفاء لآل محمد، والاصطفاء لآل إبراهيم، والقرينة ذلك في الصلاة الإبراهيمية.

هذا تلخيص مختصر لما تحدثنا في موضوع (الآل) وكذا كلمة (الأهل) إذا جاءت بالمعنى الاصطلاحي فهو نفس المعنى الاصطلاحي في معنى (الآل) غير أن كلمة الأهل عامة كما تقول: أهل القرية، وأهل الله، وقد تطلق بما يشمل العاقل وغير العاقل كالجماد، ولكن بالمعنى الاصطلاحي، فالأهل والآل قد تأتيان بنفس المعنى الاصطلاحي فيخرج الأهل من الآل وقد يخرج الآل من الأهل كذلك بنفس الطريقة ونفس القاعدة.

الفصل الثاني عشر

بعض الأحاديث الصحيحة من كتب الشيعة في آل محمد:

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَابَةَ وَ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ نَاجِيَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقُلِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَ بَارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكَاتِكَ وَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَ أَجْسَادِهِمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْكَ مِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَ قَضَى لَكَ بِهَا مِائَةَ أَلْفِ حَاجَةٍ وَ رَفَعَ لَكَ بِهَا مِائَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ[1].

ونقل المحدث البحراني في برهانه: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " لما قضى محمد (صلى الله عليه و آله) نبوته و استكملت أيامه، أوحى الله: يا محمد، قد قضيت نبوتك، و استكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك من الإيمان، و الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوة في العقب من ذريتك، فإني لم أقطع العلم و لا الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة من العقب من ذريتك، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك و بين أبيك آدم. و ذلك قول الله: { إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ *ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ{ و إن الله جل و تعالى لم يجعل العلم جهلا، و لم يكل أمره إلى أحد من خلقه، لا إلى ملك مقرب، و لا إلى نبي مرسل، و لكنه أرسل رسلا من ملائكته، فقال له: كذا و كذا.

{إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}

فأمرهم بما يحب، و نهاهم عما يكره، فقص عليه أمر خلقه بعلم، فعلم ذلك العلم،

[1] ـ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: الشيخ الصدوق ج 1 ص 158.

و علم أنبياءه و أصفياءه من الأنبياء و الأعوان و الذرية التي بعضها من بعض، فذلك قول الله: { فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُّلْكاً عَظِيماً } [النساء: 54] فأما الكتاب فهو النبوة، و أما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة، و أما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة في الصفوة، و كل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض التي جعل فيهم البقية و فيهم العاقبة، و حفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا، و للعلماء و لولاة الأمر الاستنباط للعلم و الهداية ".[1]

قال تبارك وتعالى: {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا}

2ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهَ بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ فَسَعْيُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ هُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ وَ اللَّهُ شَانِئٌ لِأَعْمَالِهِ وَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَ قَطِيعِهَا فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً وَ جَائِيَةً يَوْمَهَا فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعٍ مَعَ غَيْرِ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَ اغْتَرَّتْ بِهَا فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي رَبْضَتِهَا فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَ قَطِيعَهَا فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَ قَطِيعَهَا فَبَصُرَتْ بِغَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَ اغْتَرَّتْ بِهَا فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي الْحَقِي بِرَاعِيكِ وَ قَطِيعِكِ فَإِنَّكِ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ عَنْ رَاعِيكِ وَ قَطِيعِكِ فَهَجَمَتْ ذَعِرَةً مُتَحَيِّرَةً نَادَّةً لَا رَاعِيَ

[1] ـ البرهان في تفسير القرآن، البحراني، السيد هاشم ج 1 ص614. ح1668/-99.

لَهَا يُرْشِدُهَا إِلَى مَرْعَاهَا أَوْ يَرُدُّهَا فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذِّئْبُ ضَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا وَ كَذَلِكَ وَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ ظَاهِراً عَادِلًا أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِهاً وَ إِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ وَ نِفَاقٍ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ وَ أَتْبَاعَهُمْ لَمَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ.) الحديث الثاني : صحيح وقد مر في باب معرفة الإمام سندا ومتنا ، ومضى منا شرحه ، وفيما مضى مربضها[1].

٤ ـ وعنه، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة). الحديث الرابع : صحيح إذ الظاهر إرجاع ضمير عنه إلى ابن محبوب ، ويحتمل إرجاعه إلى أحمد ففيه إرسال ، وإرجاعه إلى العبدي كما توهم بعيد، وسجستان بكسر السين والجيم معرب سيستان ، والرعية قوم تولوا إماما برا كان أو فاجرا[2].

[21]باب دخول الكعبة فإذا أراد أن يدخل إلى الكعبة فليغتسل قبل أن يدخلها، وإذا دخلها فليقل: " بسم الله، وبالله، وإلى الله، وما شاء الله، وعلى ملة رسوله الله صلى الله عليه وآله، وخير الأسماء لله، والحمد لله، والسلام

[1] ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 4 صفحة : 214.
[2] ـ المصدر السابق صفحة 218.

على رسول الله، والسلام على محمد بن عبد الله، والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، و السلام على أنبياء الله ورسله، والسلام على إبراهيم خليل الله، السلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، اللهم صلي على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، وارحم محمدا وآل محمد، كأفضل ما صليت، وباركت، وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، الحمد لله الذي جعلني من وفده وزواره، اللهم إني عبدك وزائرك في بيتك، وعلى كل مأتي حق لمن أتاه وزاره، وأنت خير مأتي وأكرم مزور، فأسألك يا رحمن بأنك أنت الله، وأنت الرحمن، لا إله إلا أنت، وحدك، لا شريك لك، وبأنك أحد، صمد، لم تلد، ولم تولد، ولم يكن لك كفوا أحدا: أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل تحفتك إياي من زيارتي فكاك رقبتي من النار، اللهم إنك قلت: ومن دخله كان آمنا ، فآمني من عذاب النار، ومن الفتنة في الدنيا والآخرة، اللهم إني أعوذ بك من سفعات النار. وليجتهد بالدعاء.[1]

نبذة عن كتاب: المراسم العلوية المؤلف: سلّار بن عبد العزيز الجزء: الوفاة: 448 المجموعة: فقه الشيعة الى القرن الثامن تحقيق: السيد محسن الحسيني الأميني الطبعة: سنة الطبع: 1414 المطبعة: أمير - قم الناشر: المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ردمك: ملاحظات :المراسم العلوية في الأحكام النبوية .

المراسم العلوية في الأحكام النبوية للفقيه الأعظم الشيخ أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي المتوفى سنة 448 هـ. ق تحقيق السيد محسن الحسيني الأميني

[1] ـ كتاب المقنعة : الشيخ المفيد، الجزء : 1 صفحة : 423.

وبعد: لما قمت بتحقيق كتاب مختلف الشيعة واجهت لزوم كثرة المراجعة إلى المصادر، حيث أن ديدن العلامة إنما هو بيان قول المشهور في كل مسألة، وبيان أقوال العلماء والأكابر من الأصحاب كالصدوقين، والشيخين، والسيد المرتضى، والحلبي، والقاضي ابن براج، وابن حمزة، وابن جنيد، وابن أبي عقيل، وابن إدريس، وسلار، وأضرابهم من الموافقين والمخالفين للشهرة الفتوائية الثابتة آنذاك في كل مسألة.

حياة المؤلف اسمه ونسبه: هو الفقيه الأعظم، والشيخ الأجل، الشيخ أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني، المعروف بسلار، وقد اشتهر بلقبه حتى ذكره صاحب أعيان الشيعة في " حرف السين " 1 كما ذكره أيضا صاحب معالم العلماء في " حرف السين " في باب الكنى 2 بل صار مشهورا بهذا في ألسنة الفقهاء وأرباب التراجم.

ذكره العلامة في خلاصته هكذا: سلار بن عبد العزيز الديلمي 3.
وقال ابن شهرآشوب: أبو يعلى سلار بن عبد العزيز 4.
والسيوطي: سلار - بالتشديد والراء - ابن عبد العزيز أبو يعلى النحوي 5.
وابن داود - في رجاله -: سلار بن عبد العزيز الديلمي أبو يعلى 6.

والسيد بحر العلوم في فوائده: سلار بن عبد العزيز، وهو الشيخ أبو يعلى 1.

وفي موضع من أمل الآمل: الشيخ الجليل أبو يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي 2 هذا وعرف في بعض المعاجم الرجالية بسالار - بالألف بعد السين

المهملة قال السيد بحر العلوم: وناهيك بهذا النعت له من السيد، ولعمري لقد سأل هذا الفاضل في مسائله المذكورة عن أمور عويصة بتحرير متقن سديد يدل على كمال فضله واقتداره في صنعة الكلام وغيره، وقد تعمق السيد الأجل المرتضى بما يعلم منه مقدار فضيلة السائل وتمهره وتسلطه على العلم 2.

أساتذته وشيوخه: لا خلاف بين أرباب التراجم في أن سلار كان من أكابر وأعاظم تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى " قدس سرهما "كما نص عليه العلامة في الخلاصة 1، والأفندي في الرياض 2 وابن شهرآشوب في معالمه 3 وابن داود في رجاله 4 وقال الخوانساري تلامذته: ومما يحدثنا التاريخ ويظهر من كتب التراجم أن المترجم له " قدس سره "كان من أكابر العلماء ومن جملة المشايخ 6 العظام الذين كانوا قدوة الإمامية ورؤساء الشيعة، بهم يقتدى وبأقوالهم يستدل، وليس ببدع أن يتخرج عليه فطاحل العلماء الذين ملأوا الآفاق بعلمهم ومعارفهم وهم عشرة كما نص عليه صاحب أعيان الشيعة 7.

(1)روضات الجنات 2: 370.

(2)رجال السيد بحر العلوم 3: 15.

المراسم العلوية في النبوية[1]

[1] ـ المراسم العلوية في النبوية المؤلف : الشيخ ابى يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الجزء 1

قال سلاّر: وأما التشهد الأول فمثل ما تقدم، وأما التشهد الثاني الذي يتعقبه التسليم في الرابعة من الظهر والعصر والعشاء الآخرة، والثالثة من المغرب، والثانية من صلاة الغداة، فهو " بسم الله وبالله والحمد لله، والأسماء الحسنى كلها لله، التحيات لله، والصلوات الطيبات الطاهرات الزاكيات الناعمات السابغات التامات الحسنات، لله ما طاب وطهر وزكا ونما وخلص، وما خبث فلغير الله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أن ربي نعم الرب، وأن محمدا نعم الرسول، وأن عليا نعم الإمام، وأن الجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، اللهم صلى على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد وتحنن على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت وتحننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته." [1]

٧ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء قال ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء إن طاعتهم مفترضة قال فقال نعم هم الذين قال الله تعالى « أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ » وهم الذين قال الله عز وجل « : إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا »

الحديث السابع : حسن كالصحيح[2].

[1] ـ المراسم العلوية ـ سلار بن عبد العزيز ـ الصفحة ٧٢,

[2] ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 326.

٦ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح الكناني قال قال أبو عبد الله عليه السلام نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا لنا الأنفال و لنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله » أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ» الحديث السادس صحيح. قوله : الطاعة المفروضة، أي الإمامة التي هي رئاسة عامة على الناس ، وفرض الطاعة من الله والانقياد لهم ، فإنه خلافة من الله ، وملك وسلطنة عظيمة لا يدانيه شيء من مراتب الملك والسلطنة.

والأنفال جمع نفل بالفتح وبالتحريك وهو الزيادة ، والمراد هنا ما جعله الله تعالى للنبي في حياته وبعده للإمام زائدا على الخمس وغيره مما اشترك فيه معه غيره ، قال في مجمع البيان : قد صحت الرواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالا : الأنفال كل ما أخذ في دار الحرب بغير قتال ، وكل أرض انجلى أهلها عنها بغير قتال ، وميراث من لا وارث له ، وقطائع الملوك إذا كانت في أيديهم بغير غصب ، والآجام وبطون الأودية ، والأرضون الموات وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه. وقالا عليهما السلام : هي لله وللرسول ، وبعده لمن قام مقامه ، يصرفه حيث شاء من مصالح نفسه ، ليس لأحد فيه شيء « انتهى.«

»ولنا صفو المال » أي خالصة ومختاره ، من صفا يا ملوك أهل الحرب وقطائعهم وغير ذلك مما يصطفي من الغنيمة ، كالفرس الجواد والثوب المرتفع ، والجارية الحسناء والسيف الفاخر وأضرابها ونحن » الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ « الممدوحون في القرآن كما سيأتي وكذا يأتي ذكر المحسودين إنشاء الله[1].

[1] ـ المصدر السابق : الجزء : 2 صفحة : 325 - 326 .

وقال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود : رأيت في تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان أنه روى نزل آية » إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ « في علي عليه السلام من تسعين طريقا بأسانيد متصلة كلها أو جلها من رجال المخالفين لأهل البيت عليه السلام » انتهى.» [1]

٥ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى » فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً « قال جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمدصلى‌اللهعليه‌وآله قال قلت » وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً « قال الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم.
الحديث الخامس : حسن[2].

١٢ ـ علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن الفضيل قال سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل قال أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر قال أبو جعفر عليه السلام حبنا إيمان وبغضنا كفر.

الحديث الثاني عشر : مجهول ، بل صحيح إذ الظاهر أن محمد بن الفضيل هو محمد بن القاسم بن الفضيل ، فضمير سألته راجع إلى الرضا عليه السلام ،

[1] ـ أنظر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 330.
[2] ـ مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 412.

وقيل : راجع إلى الصادق عليه السلام وهو بعيد ، وقيل : إلى محمد بن الفضيل فيكون كلام يونس وهو أبعد[1].

١٥ ـ محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الله أجل وأكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت إن من عرف أن له ربا فقد ينبغي له أن يعرف أن لذلك الرب رضا وسخطا وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول فمن لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأن لهم الطاعة المفترضة فقلت للناس أليس تعلمون أن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت فحين مضى صلى‌الله‌عليه‌وآله من كان الحجة قالوا القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم القرآن قالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم أجد أحدا يقال إنه يعلم القرآن كله إلا عليا صلوات الله عليه وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وقال هذا لا أدري وقال هذا أنا أدري فأشهد أن عليا عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وأن ما قال في القرآن فهو حق فقال رحمك الله فقلت إن عليا عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وأن الحجة بعد علي الحسن بن علي وأشهد على الحسن أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وجده وأن الحجة بعد الحسن الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت وأشهد

[1] ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 333.

على الحسين عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده ـ علي بن الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت وأشهد على علي بن الحسين أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده ـ محمد بن علي أبا جعفر وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله قلت أعطني رأسك حتى أقبله فضحك قلت أصلحك الله قد علمت أن أباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وأشهد بالله أنك أنت الحجة وأن طاعتك مفترضة فقال كف رحمك الله قلت أعطني رأسك أقبله فقبلت رأسه فضحك وقال سلني عما شئت فلا أنكرك بعد اليوم أبدا.

الحديث الخامس عشر : مجهول كالصحيح ، وقد مر شرح صدر الخبر في باب الاضطرار إلى الحجة[1].

٣ ـ وبهذا الإسناد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن عمر الحلال قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل : »أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ«

الحديث الثالث : ضعيف ، لكن مضمونه مروي بطرق مستفيضة بل متواترة من طرق الخاص ، أوردت أكثرها في الكتاب الكبير ، ورواه صاحب كشف الغمة وابن ـ بطريق في المستدرك ، والسيد بن طاوس في الطرائف ، والعلامة في كشف الحق بطرق متعددة من كتب المخالفين.

قال السيد في كتاب سعد السعود : وقد روي أن المقصود بقوله جل جلاله : « وشاهد منه » هو علي بن أبي طالب ، محمد بن العباس بن مروان في كتابه من ستة وستين طريقا بأسانيدها[2].

[1] ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 335,
[2] ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 341.

٤ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله تبارك وتعالى : »وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً « قال نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه وحجته في أرضه قلت قوله تعالى » يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ « قال إيانا عنى ونحن المجتبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى » فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ « فالحرج أشد من الضيق» مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ « إيانا عنى خاصة و » سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ « الله سمانا المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن » : لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ « فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه. الحديث الرابع : مختلف فيه وحسن عندي[1].

٥ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا. كذا في النسخ والصحيح « الخامس » بدل « الرابع[2].«

٥ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن خالد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ابن أبي يعفور إن الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بأمره فخلق

[1] ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 342.
[2] ـ نفس المصدر السابق وكذا الصفحة.

خلقا فقدرهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك. الحديث الخامس : صحيح[1].

٦ ـ علي بن محمد، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم بن معاوية ومحمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي جميعا ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا خزانه في سمائه وأرضه ولنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عبد الله عز وجل ولولانا ما عبد الله.

الحديث السادس : صحيح ، وقد مر شرح أكثر الفقرات في باب النوادر من كتاب التوحيد[2].

٣ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل جلاله » وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » قال هم الأئمة. الحديث الثالث : ضعيف. على المشهور لكن مضمونه مروي بأسانيد كثيرة[3].

٥ ـ علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم ، عن صالح بن سهل الهمداني قال قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى » : اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ « فاطمة عليها السلام » فِيها مِصْباحٌ « الحسن » الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ « الحسين »الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ « فاطمة كوكب دري بين نساء

[1] ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 348,
[2] ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 349.
[3] ـالمصدر السابق صفحة : 351.

أهل الدنيا » يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ « إبراهيم عليه السلام » زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ « لا يهودية ولا نصرانية »يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ « يكاد العلم ينفجر بها »وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ « إمام منها بعد إمام » يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ « يهدي الله للأئمة من يشاء » وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ « قلت » أَوْ كَظُلُماتٍ « قال الأول وصاحبه » يَغْشاهُ مَوْجٌ « الثالث » مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ « ظلمات الثاني » بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ « معاوية لعنه الله وفتن بني أمية »إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ« المؤمن في ظلمة فتنتهم » لَمْ يَكَدْ يَراها وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً « إماما من ولد فاطمة عليها السلام » فَما لَهُ مِنْ نُورٍ « إمام يوم القيامة. وقال في قوله » يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ « أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة.

السند الثاني علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم البجلي ومحمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي جميعا ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام مثله الحديث الخامس ضعيف بالسند الأول ، صحيح بالسند الثاني. [1]:

2 ـ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأَئِمَّةِ ع وَ صِفَاتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْضَحَ بِأَئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ وَ أَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَاجِهِ وَ فَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ يَنَابِيعِ عِلْمِهِ فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيمَانِهِ وَ عَلِمَ فَضْلَ طُلَاوَةِ إِسْلَامِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَصَبَ الْإِمَامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوَادِّهِ وَ عَالَمِهِ وَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَ غَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ يُمِدُّ

[1] ـ المصدر السابق صفحة : 358.

بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجِهَةِ أَسْبَابِهِ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الدُّجَى وَ مُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ وَ مُشَبِّهَاتِ الْفِتَنِ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَخْتَارُهُمْ لِخَلْقِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع مِنْ عَقِبِ كُلِّ إِمَامٍ يَصْطَفِيهِمْ لِذَلِكَ وَ يَجْتَبِيهِمْ وَ يَرْضَى بِهِمْ لِخَلْقِهِ وَ يَرْتَضِيهِمْ كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ لِخَلْقِهِ مِنْ عَقِبِهِ إِمَاماً عَلَماً بَيِّناً وَ هَادِياً نَيِّراً وَ إِمَاماً قَيِّماً وَ حُجَّةً عَالِماً أَئِمَّةً مِنَ اللَّهِ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ حُجَجُ اللَّهِ وَ دُعَاتُهُ وَ رُعَاتُهُ عَلَى خَلْقِهِ يَدِينُ بِهَدْيِهِمُ الْعِبَادُ وَ تَسْتَهِلُّ بِنُورِهِمُ الْبِلَادُ وَ يَنْمُو بِبَرَكَتِهِمُ التِّلَادُ جَعَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةً لِلْأَنَامِ وَ مَصَابِيحَ لِلظَّلَامِ وَ مَفَاتِيحَ لِلْكَلَامِ وَ دَعَائِمَ لِلْإِسْلَامِ جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَلَى مَحْتُومِهَا فَالْإِمَامُ هُوَ الْمُنْتَجَبُ الْمُرْتَضَى وَ الْهَادِي الْمُنْتَجَى وَ الْقَائِمُ الْمُرْتَجَى اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَ اصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَأَهُ وَ فِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَأَهُ ظِلًّا قَبْلَ خَلْقِ نَسَمَةٍ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ مَحْبُوّاً بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ انْتَجَبَهُ لِطُهْرِهِ بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ ع وَ خِيَرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ وَ مُصْطَفًى مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ سُلَالَةً مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ صَفْوَةً مِنْ عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ ص لَمْ يَزَلْ مَرْعِيّاً بِعَيْنِ اللَّهِ يَحْفَظُهُ وَ يَكْلَؤُهُ بِسِتْرِهِ مَطْرُوداً عَنْهُ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ مَدْفُوعاً عَنْهُ وُقُوبُ الْغَوَاسِقِ وَ نُفُوثُ كُلِّ فَاسِقٍ مَصْرُوفاً عَنْهُ قَوَارِفُ السُّوءِ مُبْرَأً مِنَ الْعَاهَاتِ مَحْجُوباً عَنِ الْآفَاتِ مَعْصُوماً مِنَ الزَّلَّاتِ مَصُوناً عَنِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا مَعْرُوفاً بِالْحِلْمِ وَ الْبِرِّ فِي يَفَاعِهِ مَنْسُوباً إِلَى الْعَفَافِ وَ الْعِلْمِ وَ الْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ مُسْنَداً إِلَيْهِ أَمْرُ وَالِدِهِ صَامِتاً عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ وَالِدِهِ إِلَى أَنِ انْتَهَتْ بِهِ مَقَادِيرُ اللَّهِ إِلَى مَشِيئَتِهِ وَ جَاءَتِ الْإِرَادَةُ مِنَ اللَّهِ فِيهِ إِلَى مَحَبَّتِهِ وَ بَلَغَ مُنْتَهَى مُدَّةِ وَالِدِهِ ع فَمَضَى وَ صَارَ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ قَلَّدَهُ دِينَهُ وَ جَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَى عِبَادِهِ وَ قَيِّمَهُ فِي بِلَادِهِ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحِهِ وَ آتَاهُ عِلْمَهُ وَ أَنْبَأَهُ فَصْلَ بَيَانِهِ وَ اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ أَنْبَأَهُ فَضْلَ بَيَانِ عِلْمِهِ وَ

نَصَبَهُ عَلَماً لِخَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ وَ ضِيَاءً لِأَهْلِ دِينِهِ وَ الْقَيِّمَ عَلَى عِبَادِهِ رَضِيَ اللَّهُ بِهِ إِمَاماً لَهُمُ اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ وَ اسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ وَ اسْتَخْبَأَهُ حِكْمَتَهُ وَ اسْتَرْعَاهُ لِدِينِهِ وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ أَحْيَا بِهِ مَنَاهِجَ سَبِيلِهِ وَ فَرَائِضَهُ وَ حُدُودَهُ فَقَامَ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَحَيُّرِ أَهْلِ الْجَهْلِ وَ تَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَدَلِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَ الشِّفَاءِ النَّافِعِ بِالْحَقِّ الْأَبْلَجِ وَ الْبَيَانِ اللَّائِحِ مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ عَلَى طَرِيقِ الْمَنْهَجِ الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ ع فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالِمِ إِلَّا شَقِيٌّ وَ لَا يَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ وَ لَا يَصُدُّ عَنْهُ إِلَّا جَرِيٌّ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا. الحديث الثاني : صحيح[1].

٤٣ ـ كا : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن أسباط عن داود ، عن يعقوب بن شعيب قال : لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال لها : ما يبكيك؟ فو الله لو كان في أهلي خير منه ما زوجتكه وما أنا زوجتكه ولكن الله زوجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والارض.

٤٧ ـ كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار عن مخلد بن موسى ، عن إبراهيم بن علي ، عن علي بن يحيى اليربوعي ، عن أبان ابن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم ، وازوجكم إلا فاطمة فإن تزويجها نزل من السماء[2].

[1] ـ المصدر السابق ، صفحة : 400. وفي الكافي- ط الاسلامية المؤلف : الشيخ الكليني الجزء : 1 صفحة : 203.
[2] ـ بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 43 صفحة : 144.

٤٨ ـ [فر] : علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى » وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا « الفرقان: ٥٦. قال : خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم ، ثم نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث ، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش ، ومن صلب أنوش إلى صلب قينان ، حتى توارثتها كرام الاصلاب في مطهرات الارحام ، حتى جعلها الله في صلب عبدالمطلب ثم قسمها نصفين ، فألقى نصفها إلى صلب عبدالله ، ونصفها إلى صلب أبي طالب وهي سلالة تولد من عبدالله محمدا ، ومن أبي طالب عليا عليهما الصلاة والسلام ، فذلك قول الله تعالى » وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا.« وزوج فاطمة بنت محمد عليا ، فعلي من محمد ، ومحمد من علي ، والحسن والحسين وفاطمة نسب وعلي الصهر.[1]

٥ ـ قب : معقل بن يسارو أبو قبيل وابن إسحاق وحبيب بن أبي ثابت وعمران بن الحصين وابن غسان والباقر عليه السلام مع اختلاف الروايات واتفاق المعنى ، أن النسوة قلن : يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم أبوك وزوجك عائلا! فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله زوجتني عائلا فهز رسول الله صلى الله عليه وآله بيده معصمها وقال : لا يا فاطمة ولكن زوجتك أقدمهم سلما ، وأكثر هم علما وأعظمهم حلما ، أما علمت يا فاطمة أنه أخي في الدنيا والآخرة ، فضحكت وقالت : رضيت يا رسول الله ، وفي رواية أبي قبيل : لم ازوجك حتى أمرني جبرئيل وفي رواية عمران بن الحصين وحبيب بن أبي ثابت أما إني قد زوجتك خير من أعلم ، وفي رواية ابن غسان زوجتك خيرهم[2].

[1] ـ بحار الأنوار ـ ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 43 صفحة : 145.
[2] ـ المصدر السابق ، صفحة : 149.

٦ـ [فض] ، يل : عن ابن عباس يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال نت واقفا بيد يدي رسول الله أسكب الماء على يديه إذا دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبي صلى الله عليه وآله يده على رأسها وقال : ما يبكيك لا أبكى الله عينيك يا حورية ، قالت : مررت على ملاء من نساء قريش وهن مخضبات ، فلما نظرن إلي وقعوا في وفي ابن عمي فقال لها : وما سمعتي منهن؟ قالت : قلن : كان قد عز على محمد أن يزوج إبنته من رجل فقير قريش وأقلهم مالا ، فقال لها : والله يا بنية ما زوجتك ولكن الله زوجك من علي فكان بدوه منه. وذلك أنه خطبك فلان وفلان فعند ذلك جعلت أمرك إلى الله تعالى وأمسكت عن الناس ، فبينا صليت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة ، وإذا بحبيبي جبرئيل ومعه سبعون صفا من الملائكة متوجين، مقرطين، مدملجين فقلت : ماهذه القعقة من السماء يا أخي جبرئيل؟ فقال : يا محمد إن الله عزو جل اطلع إلى الارض اطلاعة ، فاختار منها من الرجال علينا عليه السلام ومن النساء فاطمة ، فزوج فاطمة من علي ، فرفعت رأسها وتبسمت بعد بكائها ، وقالت رضيت بما رضي الله ورسوله.

فقال صلى الله عليه وآله : ألا أزيدك يا فاطمة في علي رغبة؟ قالت : بلى ، قال : لا يرد على الله عز وجل ركبان أكرم منا أربعة : أخي صالح على ناقته ، وعمي حمزة على ناقتي الضباء ، وأنا على البراق ، وبعلك علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة.

فقالت : صف لي الناقة من أي شئ خلقت؟ قال : ناقة خلقت من نور الله عز وجل ، مد بجة الجنين ، صفراء ، حمراء الرأس ، سوداء الحدق ، قوائمها من الذهب ، خطامها من اللؤلؤ الرطب، عيناها من الياقوت ، وبطنها من الزبرجد الاخضر. عليها قبة من لؤلوءة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها ،

و ظاهرها من باطنها ، خلقت من عفو الله عز وجل. تلك الناقة من نوق الله ، لها سبعون ألف ركنا بين الركن والركن سبعون ألف ملك يسبحون الله عز وجل بأنواع التسبيح لا يمر على ملاء من الملائكة إلا قالوا : من هذا العبد؟ ما أكرمه على الله عز وجل أتراه نبيا مرسلا ، أو ملكا مقربا ، أو حامل عرش ، أو حامل كرسي ، فينادي مناد من بطنان العرش : أيها الناس ، ليس هذا بنبي مرسل ، ولا ملك مقرب ، هذا علي ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه ، فيبدرون رجالا رجالا ، فيقولون : إنا لله وإنا إليه راجعون ، حدثونا فلم نصدق ، ونصحونا فلم نقبل ، والذين يحبونه تعلقوا بالعروة الوثقى ، كذلك ينجون في الآخرة. يا فاطمة ألا أزيدك في علي رغبة ، قالت : زدني يا أبتاه. قال النبي صلى الله عليه وآله : إن عليا أكرم على الله من هارون لان هارون أغضب موسى وعلي لم يغضبني قط والذي بعث أباك بالحق نبيا ما غضبت عليه يوما قط ، وما نظرت في وجه علي إلا ذهب الغضب عني.

يا فاطمة ألا أزيدك في علي رغبة ، قالت : زدني يا نبي الله.

قال : هبط علي جبرئيل وقال : يا محمد اقرأ عليا من السلام السلام.

فقامت وقالت فاطمة : / رضيت بالله ربا وبك يا أبتاه نبيا وبابن عمي بعلا ووليا.[1]

٤ ـ وعنه، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ولأعفون عن

[1] ـ المصدر السابق، الجزء : 43 صفحة : 149 - 151.

كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة.

الحديث الرابع : صحيح إذ الظاهر إرجاع ضمير عنه إلى ابن محبوب ، ويحتمل إرجاعه إلى أحمد ففيه إرسال ، وإرجاعه إلى العبدي كما توهم بعيد ، وسجستان بكسر السين والجيم معرب سيستان ، والرعية قوم تولوا إماما برا كان أو فاجرا[1].

٣ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن الفضيل ، عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية قال نعم قلت جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف إمامه قال جاهلية كفر ونفاق وضلال.
الحديث الثالث : صحيح[2].

٢ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل » يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ « قال الصادقون هم الأئمة والصديقون بطاعتهم.
الحديث الثاني : صحيح[3].

٣ ـ أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يحيا حياة تشبه حياة الأنبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن فليتول عليا وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعده فإنهم عترتي خلقوا من

[1] ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 4 صفحة : 218.
[2] ـ المصدر السابق ، الصفحة: 220.
[3] ـ مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 421.

طينتي اللهم ارزقهم فهمي وعلمي وويل للمخالفين لهم من أمتي اللهم لا تنلهم شفاعتي. الحديث الثالث : مختلف فيه كالموثق[1].

٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام أخبرني عن معرفة الإمام منكم واجبة على جميع الخلق فقال إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله إلى الناس أجمعين رسولا وحجة لله على جميع خلقه في أرضه فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله واتبعه وصدقه فإن معرفة الإمام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الإمام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما قال قلت فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما أنزل الله يجب على أولئك حق معرفتكم قال نعم أليس هؤلاء يعرفون فلانا وفلانا قلت بلى قال أترى أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلا الشيطان لا والله ما ألهم المؤمنين حقنا إلا الله عز وجل. الحديث الثالث : صحيح.[2]

٨ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانئ لأعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فحنت إليها واغترت بها فباتت معها في مربضها فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها

[1] ـ مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 421.
[2] ـ المصدر السابق ، صفحة : 302.

فحنت إليها واغترت بها فصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك فأنت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة تائهة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عز وجل ظاهر عادل أصبح ضالا تائها وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا فأعمالهم التي يعملونها » كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ » سورة ابراهيم 18. الحديث الثامن : صحيح.[1]

١٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن بريد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى » : أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ سورة الأنعام : ١٢٣ «فقال ميت لا يعرف شيئا و » نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ « إماما يؤتم به » كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها « قال الذي لا يعرف الإمام. الحديث الثالث عشر : موثق. [2]

١٤ ـ الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال عليه السلام يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عز وجل » : مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ .وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ ماكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ « سورة النمل

[1] ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 313.
[2] ـ المصدر السابق ، الصفحة : 321.

: ٩٠ ـ ٨٩. قال بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك فقال الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت ثم قرأ عليه هذه الآية.

الحديث الرابع عشر : ضعيف ، لكن هذا المضمون مروي بطرق كثيرة مستفيضة.[1]

١ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى الطاعة للإمام بعد معرفته ثم قال إن الله تبارك وتعالى يقول » : مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً « سورة النساء : ٨٠. الحديث الأول : حسن[2].

٦ ـ أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح الكناني قال قال أبو عبد الله عليه السلام نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا لنا الأنفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله » أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ. الحديث السادس صحيح. [3].

٧ ـ أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء قال ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء إن طاعتهم مفترضة قال فقال نعم هم الذين قال الله تعالى » أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وهم

[1] ـ المصدر السابق ، الصفحة : 322.
[2] ـ المصدر السابق، الصفحة : 323.
[3] ـ المصدر السابق، الصفحة : 325.

الذين قال الله عز وجل » : إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا « سورة النساء : ٥٩. الحديث السابع : حسن كالصحيح[1].

٤ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله تبارك وتعالى : »وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً « سورة البقرة : ١٤٣.قال نحن الأمة الوسط ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه وحجته في أرضه قلت قوله تعالى » يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ « سورة الحج : ٧٨ ـ ٧٧.قال إيانا عنى ونحن المجتبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى » فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ « فالحرج أشد من الضيق » مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ « إيانا عنى خاصة و » سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ « الله سمانا المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن » : لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ « فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه. الحديث الرابع [٣] مختلف فيه وحسن عندي. [٣] كذا في النسخ والصحيح « الخامس » بدل « الرابع ».[2]

٥ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا. الحديث الرابع] ٣ [مختلف فيه وحسن عندي.

[1] المصدر السابق ، الصفحة : 325.
[2] ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 342.

٣[[كذا في النسخ والصحيح « الخامس » بدل « الرابع.« [1]

١ ـ عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد وفضالة بن أيوب ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل » : وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ « سورة الرعد : ٧. فقال كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم. الحديث الأول : ضعيف كالموثق. [2]

٢ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل » : إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ « فقال رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه واله ثم الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحد بعد واحد. الحديث الثاني : حسن. [3]

٥ ـ أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن خالد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ابن أبي يعفور إن الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بأمره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك. الحديث الخامس : صحيح.[4]

٦ ـ علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم بن معاوية ومحمد بن يحيى ، عن العمركي بن علي جميعا ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله عز وجل خلقنا

---

[1] ـ المصدر السابق، الصفحة : 343.
[2] ـ المصدر السابق، الصفحة : 344.
[3] ـ المصدر السابق.
[4] ـ المصدر السابق، الصفحة 348.

فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا خزانه في سمائه وأرضه ولنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عبد الله عز وجل ولولانا ما عبد الله. الحديث السادس : صحيح ، وقد مر شرح أكثر الفقرات في باب النوادر من كتاب التوحيد. [1]

١ ـ أبو محمد القاسم بن العلاء رحمه الله رفعه ، عن عبد العزيز بن مسلم قال كنا مع الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه فتبسم عليه السلام ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم إن الله عز وجل لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كملا فقال عز وجل : »ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ « سورة الأنعام : ٣٨ وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله » الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً وأمر الإمامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه وآله وسلم حتى بين لأمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق وأقام لهم عليا عليه السلام علما وإماما وما ترك لهم شيئا يحتاج إليه الأمة إلا بينه فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله فهو كافر.

[1] ـ المصدر السابق، الصفحة 349.

به هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم إن الإمامة أجل قدرا وأعظم شأنا وأعلى مكانا وأمنع جانبا وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماما باختيارهم إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال » إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً « فقال الخليل عليه السلام سرورا بها » وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قال الله تبارك وتعالى« لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال « وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ نافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ .وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقامَ الصَّلاةِ وَإِيتاءَ الزَّكاةِ وَكانُوا لَنا عابِدِينَ »

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله فقال جل وتعالى » : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ « فكانت له خاصة فقلدها صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم عليا عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى » :وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ « فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟.إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن

والحسين عليه السلام إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين إن الإمامة أس الإسلام النامي وفرعه السامي بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف الإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه » بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ « والحجة البالغة الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار.

الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار الإمام الماء العذب على الظمإ والدال على الهدى والمنجي من الردى الإمام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه فهالك الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة.

الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق والأم البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد. الإمام أمين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذاب عن حرم الله.

الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسأت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألباء وكلت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجد مثل هذا ؟.

أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا «قاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ» ولقد راموا صعبا وقالوا إفكا و » ضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً « ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة «وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكانُوا مُسْتَبْصِرِينَ. »

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللهِ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ وقال عز وجل » وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ

إذا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ « الآية وقال » : ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ وقال عز وجل » : أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها « أم » طَبَعَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَأم » قالُوا سَمِعْنا وَهُمْ لا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ أم » قالُوا سَمِعْنا وَعَصَيْنا « بل هو » فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.»

فكيف لهم باختيار الإمام والإمام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول صلى الله عليه وآله ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول صلى الله عليه وآله والرضا من الله عز وجل شرف الأشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بأمر الله عز وجل ناصح لعباد الله حافظ لدين الله.

إن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى » أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وقوله تبارك وتعالى » : وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وقوله

في طالوت » : إِنَّ اللهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ وقال لنبيه صلى الله عليه وآله أنزل »عَلَيْكَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم » أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن من الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه و » ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.« فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا » كِتابَ اللهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ « وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعسهم فقال جل وتعالى » : وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وقال » فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمالَهُمْ وقال » كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليما كثيرا. الحديث الأول : مرفوع ، ورواه الصدوق في كثير من كتبه بسند آخر فيه جهالة ، وهو مروي في الاحتجاج وغيبة النعماني وغيرهما. [1]

[1] ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : 2 صفحة : 376.

قال العلامة المجلسي في البحار فإن قيل:

فما المراد بالعترة فإن الحكم متعلق بهذا الاسم الذي لابد من بيان معناه ؟

قلنا: عترة الرجل في اللغة: هم نسله كولده وولد ولده، وفي أهل اللغة من وسع ذلك فقال: إن عترة الرجل هم أدنى قومه إليه في النسب، فعلى القول الاول يتناول ظاهر الخبر وحقيقته الحسن والحسين وأولادهما عليهم السلام، وعلى القول الثاني يتناول من ذكرناه، ومن جرى مجراهم في الاختصاص بالقرب من النسب،
على أن الرسول قد قيد القول بما أزال به الشبهة، وأوضح القول (1) بقوله: " عترتي أهل بيتي " فوجه الحكم إلى من استحق هذين الاسمين، ونحن نعلم أن من يوصف من عترة الرجل بأنهم أهل بيته هو ما قدمنا ذكره من أولاده وأولاد أولاده، و من جرى مجراهم في النسب القريب، على أن الرسول عليه السلام قد بين من يتناوله الوصف بأنه من أهل البيت، وتظاهر الخبر بأنه صلى الله عليه وآله جمع أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيته وجللهم بكسائه ثم قال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فنزلت الآية (2) فقالت ام سلمة: " يا رسول الله ألست من أهل بيتك ؟ فقال: لا، ولكنك على خير " فخص هذا الاسم بهؤلاء، دون غيرهم، فيجب أن يكون الحكم متوجها إليهم

وإلى من الحق بهم بالدليل، وقد أجمع كل من أثبت فيهم هذا الحكم أعني وجوب التمسك والاقتداء على أن أولادهم في ذلك يجرون مجراهم، فقد ثبت توجه الحكم إلى الجميع. [1]

[1] - بحار الأنوار ج 23 / ص 157 , 158.

الفصل الثالث عشر

لسان العرب لمعنى الآل:

و عِتْرَةُ الرجل: أَقْرِباؤه من ولدٍ و غيرِه، و قيل: هم قومُهُ دِنْياً، و قيل: هم رهطه و عشيرته الأَدْنَون مَنْ مَضى منهم و مَن غَبَر؛ و منه قول أَبي بكر، رضي الله عنه: نحن عِتْرَةُ رسولُ الله، صلى الله عليه و سلم، التي خرج منها و بَيْضَتُه التي تَفَقَّأَتْ عنه، و إِنما جِيبَت العرَبُ عنّا كما جِيبَت الرحى عن قُطْبها؛ قال ابن الأَثير: لأَنهم من قريش؛ و العامة تَظُنُّ أَنها ولدُ الرجل خاصة و أَن عترة رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، ولدُ فاطمة، رضي الله عنها؛ هذا قول ابن سيده،

و قال الأَزهري، رحمه الله، و في حديث زيد بن ثابت قال: قال رسولُ الله، صلى الله عليه و سلم، إِني تارك فيكم الثَّقَلَينِ خَلْفي: كتابَ الله و عِتْرتي فإِنهما لن يتفرّقا حتى يَرِدا عليّ الحوض؛

و قال: قال محمد بن إِسحق و هذا حديث صحيح و رفعَه نحوَه زيدُ بن أَرقم و أَبو سعيد الخدري، و في بعضها: إِنِّي تاركٌ فيكم الثَّقَلَيْن: كتابَ الله و عِتْرَتي أَهلَ بيتي، فجعل العترة أَهلَ البيت .

و قال أَبو عبيد و غيره: عِتْرَةُ الرجل و أُسْرَتُه و فَصِيلتُه رهطه الأَدْنَون .

ابن الأَثير: عِتْرَةُ الرجل أَخَصُّ أَقارِبه .

و قال ابن الأَعرابي: العِتْرة ولدُ الرجل و ذريته و عِقِبُه من صُلْبه، قال: فعِتْرَةُ النبي، صلى الله عليه و سلم، و ولدُ فاطمة البَتُول، عليها السلام .

و روي عن أَبي سعيد قال: العِتْرَةُ ساقُ الشجرة، قال: و عِتْرَةُ النبي، صلى الله عليه و سلم، عبدُ المطلب ولده، و قيل: عِتْرَتُه أَهل بيته الأَقربون و هم أَولاده و عليٌّ و أَولاده،

و قيل: عِتْرتُه الأَقربون و الأَبعدون منهم،
و قيل: عِتْرةُ الرجل أَقرباؤُه من ولد عمه دِنْياً؛ و منه حديث أَبي بكر، رضي الله عنه، قال للنبي، صلى الله عليه و سلم، حين شاوَرَ أَصحابَه في أَسَارَى بدر: عتْرتُك و قَوْمُك؛ أَراد بِعِتْرته العباسَ و من كان فيهم من بني هاشم، و بقومه قُرَيشاً .
و المشهور المعروف أَن عتْرتَه أَهلُ بيته، و هم الذين حُرّمَت عليهم الزكاة و الصدقة المفروضة، و هم ذوو القربى الذين لهم خُمُسُ الخُمُسِ المذكور في سورة الأَنفال.[1]

قال الجوهري في(الصحاح في اللغة) : وعِتْرَةُ الرجل: نسلُه ورهطه الأَدْنَوْنَ.[2]

هذا ما أردنا إيراده في هذا البحث، الذي نسأل الله تعالى من خلاله أن ينير الطريق ويجعله منار توفيق وهداية لجميع المخالفين، الذين ليسوا متبعين آل محمد عليه وعليهم السلام، ونسأل الله تعالى أن يوفقوا لركوب سفينة النجاة؛ سفينة محمد وآل محمد ، والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين.

[1] ـ لسان العرب ـ ابن منظور ـ ج ٤ ـ الصفحة ٥٣٨.
[2] ـ الصحاح ـ الجوهري ـ ج ٢ ـ الصفحة ٧٣٥.

الفهرست

Contents

المقدمة 0

الفصل الأول 3

القسم الاول 3

المعنى اللغوي للآل ونسميه بالآل العقائدي: 3

تطبيق القاعدة على المعنى اللغوي(الآل العقائدي) في آل لوط: 6

تطبيق القاعدة على المعنى اللغوي العقائدي في آل ابراهيم وآل محمد: 8

القسم الثاني 8

المعنى الأخص للآل وتشمل القرابة والنسل ونسميه الآل النسبي: 8

الفصل الثاني 10

القسم الأول 10

المعنى الاصطلاحي الخاص في الآل النسبي الاصطلاحي: 11

الشسم الثاني 13

لماذا ذكر آل عمران مع العلم إنهم من آل ابراهيم: 13

الآيات القرانية والروايات في آل عمران: 16

الفصل الثالث 17

الإجتباء : 17

الإصطفاء : 18

الفصل الرابع 20

البحث في الخصوصية لآل محمد من القرآن والسنة: 20
الفصل الخامس 22
الفصل السادس 24
البركات والملك العظيم الذي بارك الله تعالى على ابراهيم وآل ابراهيم ومحمد وآل محمد: 24
الفصل السابع 26
احاديث في اهل الكساء والتسعة من ولد الامام الحسين عليهم السلام: 26
الفصل الثامن 29
بعض الأدلة من أئمة آال البيت في بيان من هم الآل: 30
الفصل التاسع 36
الروايات من صحاح وكتب السنة في آل ابراهيم وآل محمد: 36
الفصل العاشر 40
الروايات من تفاسير الشيعة في أل ابراهيم وآل محمد: 40
الفصل الحادي عشر 41
البركات الخاصة في آل محمد: 41
أ–آية المودة: ..... **Error! Bookmark not defined.**
ب-مقام اهل الكساء في الجنة: 45
ج- الامام علي عليه السلام قسيم الجنة والنار: 45
د- زواج النور من النور: 46
ه- المهدي من ولد فاطمة عليها السلام: 47
و- الامام الحسين عليه السلام مصباح الهدى: 47
ز- أهل البيت هم سيفنة النجاة: 48
ح- سيدنا ابراهيم واسماعيل عليهم السلام يطلبون ان يكونوا في مقام النبي وال بيته: 48
الخاتمة 50
الفصل الثاني عشر 51
بعض الاحاديث الصحيحة من كتب الشيعة في ال محمد 51
الفصل الثالث عشر 84
لسان العرب لمعنى الآل 84
الفهرست 86

فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ۝ حدثني اسحق قال انا عيسى
ابن يونس قال ثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه قال ليس
ذلك انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم ۝ باب ۝ واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
الاية فعززنا قال مجاهد شددنا وقال ابن عباس طائركم معكم ۝
باب قول الله تعالى ۝ ذكر رحمة ربك عبده زكريا
اذ نادى ربه ندآء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا الى قوله
لم نجعل له من قبل سميا قال ابن عباس مثلا يقال رضيا مرضيا عتيا عصيا عاتا
يعتوا قال رب اني يكون لي غلام الى قوله ثلث ليال سويا ويقال صحيحا فخرج على قومه
من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا فاوحى فاشار يا يحيى خذ الكتاب بقوة
الى قوله ويوم يبعث حيا جثيا طيقا عاقرا الذكر والانثى فيه سوآء ۝ حدثنا
هدبة بن خالد قال همام بن يحيى قال قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به ثم صعد حتى اتا السما الثانية
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم فلما خلصت فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال سلم عليهما فسلمت فردا
ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ۝

قال يحيى وعيسى حاله

باب قول الله تعالى ۝ واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من
اهلها مكانا شرقيا اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة ان الله

اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين الى قوله بغير حساب قال ابن عباس وآل عمران المؤمنون من آل ابرهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد يقول ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون ويقال آل يعقوب اهل يعقوب فاذا صغروا اثم ردوه الى الاصل قالوا اهيل ٥ حدثنا ابو اليمان قال اى شعيب عن الزهرى قال حدثنى سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بنى آدم مولود يولد الا ومسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرأوا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ٥ باب ٥ واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ٥ يقال اكفل ضم كفلها ضمها مخففة ليس من كفالة الدين وشبهها ٥ حدثنى احمد ابن ابى رجاء النضر عن هشام قال حدثنى ابى قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا يقول سمعت النبى صلى الله عليه وسلم خير نسائها مريم ابنت عمران وخير نسائها خديجة ٥ باب قول الله تعالى ٥ اذ قالت الملائكة يا مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون بشرك يبشرك واحد وجيها شريفا وقال ابرهيم المسيح الصديق وقال مجاهد الكهل الحليم والاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل وقال غيره من ولد اعمى ٥ حدثنا اقم ٥ شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت مرة الهمدانى يحدث عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل

باب خ م

يقول